

الصمت المصنَّع والرأي الموجه: دراسة تحليلية في آليات تشكيل الرأي العام الدولي تجاه الحرب على غزة (2023-2024) من خلال نظرية دوامة الصمت ونموذج المعتقدات الانتقائية

د. ابراهيم عكة، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين
مجاهد جهاد فرج، جامعة تونس- تونس
ضحى مزيد، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين
يحيى مشاقي، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين

Manufactured Silence and Directed Opinion: An Analytical Study of Mechanisms Shaping International Public Opinion toward the War on Gaza (2023–2024) through the Spiral of Silence Theory and the Selective Belief System Model (SBS)

Dr. Ibrahim Akka, An-Najah National University - Palestine
Mujahid Jihad Faraj, University of Tunis - Tunisia
Doha Mazid, An-Najah National University - Palestine
Yahya Mashaqi, An-Najah National University - Palestine

الصمت المُصنَّع والرأي المُوجَّه: دراسة تحليلية في آليات تشكيل الرأي العام الدولي تجاه الحرب على غزة (2023-2024) من خلال نظرية دوامة الصمت ونموذج المعتقدات الانتقائية

د. ابراهيم عكة، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين

مجاهد جهاد فرج، جامعة تونس- تونس

ضحى مزيد، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين

يحيى مشاقي، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين

الملخص

تهدف هذه الدراسة تقديم تحليل نقدي معمق للتغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة (2023-2024)، من خلال دراسة مقارنة لتحليل مضمون ثلاث قنوات إخبارية دولية هي BBC، CNN، وFox News، عبر ثلاث مراحل زمنية متعاقبة. تستند الدراسة إلى إطار نظري مزدوج يجمع بين نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، مع توظيف منهجية تحليل كمي-كيفي مختلط لعينة بلغت (240) مادة إعلامية مرئية من التغطية الإخبارية خلال الفترة الممتدة من أكتوبر 2023 إلى مايو 2024.

أظهرت النتائج هيمنة سردية إسرائيلية واضحة بمتوسط بلغ نحو (80%) مقابل تمثيل فلسطيني محدود (20%)، مع تسجيل قناة Fox News أعلى مستويات الانحياز (95%). كما بين التحليل اعتماداً مكثفاً على مفردات وتأطيرات أمنية أسهمت في نزع الطابع السياسي عن الصراع، إلى جانب توظيف تقنيات بصرية أنتجت ما يمكن وصفه بـ«التدرج الإنساني» في عرض الضحايا. وكشف تحليل الأطر الإعلامية عن سيطرة الإطار الأمني على حساب الأطر الإنسانية والسياسية والحقوقية، بما يعزز الاتجاهات السردية المنحازة في التغطية الغربية، كما أظهرت النتائج مؤشرات على تعزيز خوارزمي للسرديات المهيمنة في البيئات الرقمية المصاحبة للتغطية الإعلامية.

وفي ضوء هذه النتائج، تقترح الدراسة توسيعاً مفاهيمياً لمفهوم «دوامة الصمت الرقمية» بوصفه آلية هجينة تجمع بين الضغط الاجتماعي، والانحياز المعرفي، والحوكمة الخوارزمية، بما يفسر استمرار تهميش الرواية الفلسطينية في الفضاءين الإعلامي والرقمي. وتخلص الدراسة إلى أن الانحياز البنيوي في التغطية الغربية يسهم في إنتاج إجماع سردي مصطنع حول الرواية الإسرائيلية، وأن معالجة هذا الاختلال تتطلب سياسات تحريرية أكثر توازناً وآليات رقابة خوارزمية أكثر شفافية.

الكلمات المفتاحية: التغطية الإعلامية؛ حرب غزة؛ دوامة الصمت؛ نظام المعتقدات الانتقائية؛ الإعلام الغربي؛ دوامة الصمت الرقمية.

Manufactured Silence and Directed Opinion: An Analytical Study of Mechanisms Shaping International Public Opinion toward the War on Gaza (2023–2024) through the Spiral of Silence Theory and the Selective Belief System Model (SBS)

Dr. Ibrahim Akka, An-Najah National University - Palestine

Mujahid Jihad Faraj, University of Tunis - Tunisia

Doha Mazid, An-Najah National University - Palestine

Yahya Mashaqi, An-Najah National University - Palestine

Abstract

This study aims to provide a critical and in-depth analysis of Western media coverage of the Gaza War (2023–2024) through a comparative content analysis of three major international news channels: **BBC, CNN, and Fox News**, across three consecutive time phases. The research is grounded in a dual theoretical framework that combines **Noelle-Neumann's Spiral of Silence theory (1974)** and the **Selective Belief System (SBS) model (Lord et al., 1979)**, employing a mixed quantitative–qualitative methodology applied to a sample of **240 televised news items** covering the period from October 2023 to May 2024.

The findings reveal a clear dominance of the Israeli narrative, averaging around **80%**, compared to a limited Palestinian representation of **20%**, with **Fox News** recording the highest level of bias (**95%**). The analysis further demonstrates an intensive reliance on security-related vocabulary and framing devices that depoliticized the conflict, alongside visual techniques that produced what can be described as a “humanitarian gradient” in the portrayal of victims. The **framing analysis** confirmed the overwhelming dominance of the security frame (**72.2%**) over humanitarian (**15.1%**), political (**8.1%**), and legal/rights-based frames (**4.6%**), reinforcing the biased narrative structures in Western coverage. The results also indicate algorithmic amplification of dominant narratives within digital environments accompanying media coverage.

In light of these findings, the study proposes a conceptual expansion of the notion of the **“Digital Spiral of Silence”**, framing it as a hybrid mechanism that combines social pressure, cognitive bias, and algorithmic governance. This framework explains the persistent marginalization of the Palestinian narrative across both media and digital spheres. The study concludes that structural bias in Western coverage contributes to the production of an artificial narrative consensus around the Israeli perspective, and that addressing this imbalance requires more balanced editorial policies and greater transparency in algorithmic regulation.

Key words: Media coverage; Gaza War; Spiral of Silence; Selective Belief System; Western media; Digital Spiral of Silence.

المقدمة

شكّلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 منعطفًا حاسمًا في مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، حيث اندلعت مواجهة واسعة النطاق في قطاع غزة، رافقها تصعيد مكثّف من قبل الاحتلال الإسرائيلي، أسفر عن تدمير واسع للبنية التحتية المدنية، بما في ذلك المستشفيات والمدارس وشبكات المياه والكهرباء، وأدّى إلى أزمة إنسانية ذات أبعاد قانونية وسياسية وأخلاقية تجاوزت حدود الإقليم إلى الساحة الدولية. (OCHA, 2023a)

ولا يمكن فهم هذه التطورات بمعزل عن السياق التاريخي للصراع الممتد منذ عقود، بوصفه صراعًا يرتبط بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وما رافقه من أنماط متراكمة من التمثيل الإعلامي غير المتكافئ في الفضاء الدولي. (Said, 1992) وفي هذا الإطار، يبرز الإعلام الدولي بوصفه فاعلاً مركزيًا في تشكيل التصورات والاتجاهات الجماهيرية العالمية، من خلال ما ينتجه من سرديات وخيارات لغوية وبصرية تسهم في إعادة تعريف الوقائع وتحديد أولويات الفهم العام للنزاع. (Entman, 1993)

ومع التحوّل الرقمي، لم تعد وسائل الإعلام تعمل في إطار أحادي الاتجاه، بل أصبحت جزءًا من منظومة تواصلية هجينة تتداخل فيها المؤسسات الإعلامية التقليدية مع المنصات الرقمية، حيث تؤدي خوارزميات التوصية دورًا متزايد الأهمية في تحديد أنماط الظهور والإخفاء وترتيب الأولويات الخبرية. (Pew Research Center, 2014) وقد أسهم هذا التداخل في إعادة إنتاج سرديات مهيمنة وتهميش روايات بديلة، بما يثير تساؤلات علمية حول حياد التغطية الإعلامية في ظل ما يُعرف بالحوكمة الخوارزمية (أي توجيه تدفق المعلومات وترتيبها عبر أنظمة التوصية والخوارزميات الرقمية). (Liu & Fahmy, 2023)

وتشير دراسات عديدة إلى أن التغطية الإعلامية الغربية للنزاعات المسلحة، ومنها الحرب على غزة، تتسم بدرجات متفاوتة من الانتقائية في اختيار المفردات، والصور، ومصادر المعلومات، وهو ما ينعكس على كيفية تمثيل الأطراف الفاعلة، ويبرز فجوة بين الواقع الإنساني الميداني والخطاب الإعلامي المتداول في العديد من المنصات الدولية. (Barnes & Hsu, 2019) وتزداد أهمية دراسة هذه الظاهرة في ظل التفاعل المتزايد بين الإعلام المرئي التقليدي والمنصات الرقمية التابعة له، حيث تتضاعف آثار التحيز السردية عبر آليات الإبراز الزمني والبصري.

ولفهم هذه الديناميكيات، تستند الدراسة إلى نظرية دوامة الصمت (Noelle-Neumann, 1974)، التي تفسّر كيفية تشكّل مناخ رأي عام مهيم يؤول إلى تهميش الأصوات المخالفة أو تغييبها، وإلى نموذج المعتقدات الانتقائية (Lord, Ross & Lepper, 1979)، الذي يوضح كيف تنتقى المعلومات وتُفسّر بما ينسجم مع أنماط إدراكية مسبقة، بما يساهم في إعادة إنتاج الانحياز الجماهيري. ويوظّف هذان الإطاران بوصفهما أدوات تفسيرية موجهة لتحليل نتائج المضمون، دون التعامل معهما كمناهج مستقلة.

ورغم تعدّد الدراسات التي تناولت دوامة الصمت أو المعتقدات الانتقائية في سياقات إعلامية أوروبية أو رقمية عامة (Johansson, 2018; Malaspina, 2013; Zhao, Yang, & Bernstein, 2025)، إلا أن هناك فجوة بحثية واضحة تتمثّل في ندرة الدراسات التي تربط بين هذين الإطارين النظريين وتحليل المضمون الكمي للتغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة، مع الأخذ بعين الاعتبار البعد الرقمي المرتبط بالإبراز البصري والزمني للمحتوى الإعلامي.

وانطلاقاً من هذه الفجوة، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل مضمون التغطية الإعلامية المرئية للحرب على غزة من خلال عينة مكوّنة من 240 مقطعاً إخبارياً بثتها قنوات CNN وBBC وFox وNews خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 مايو 2024، بهدف رصد أنماط التمثيل الإعلامي، وآليات التأطير اللغوي والبصري، ومظاهر الانتقائية السردية وتغييب الأصوات، بما يساهم في فهم أعمق لآليات إنتاج ما تصفه الدراسة بـالصمت المصنّع والإجماع المصطنع في الإعلام الدولي.

مشكلة الدراسة

رغم الكثافة الملحوظة للتغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة خلال الفترة الممتدة من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 مايو 2024، تشير القراءة الأولية لمضامين عدد من القنوات الإخبارية الدولية إلى وجود اختلال محتمل في توازن السرديات، وتفاوت في تمثيل أطراف الصراع داخل التغطية الإعلامية المرئية. وتكتسب هذه الإشكالية أهمية خاصة نظراً للدور المحوري الذي تؤديه الوسائل الإعلامية الدولية في تشكيل التصورات والاتجاهات العامة لدى الجمهور العالمي تجاه النزاعات المسلحة.

وتتمثل المشكلة البحثية في الحاجة إلى تحليل مضمون منهجي ودقيق يرصد أنماط التمثيل الإعلامي، ودرجة الانتقائية في اختيار المفردات والمصادر والصور، وآليات الإبراز اللغوي

والبصري والزمني، بما يتيح فحص الكيفية التي تُسهم بها التغطية الإعلامية الغربية في إنتاج أو تعزيز مناخ رأي عام مهيمن تجاه الحرب على غزة.

وتستند الدراسة في مقاربتها التفسيرية إلى نظرية دوامة الصمت (Noelle-Neumann, 1974)، التي تفسّر كيف يؤدي الخطاب العام المهيمن إلى تهميش أو تغييب الأصوات المخالفة، وإلى نموذج نظام المعتقدات الانتقائية (Selective Belief System – SBS) (Lord, Ross & Lepper, 1979)، الذي يوضح كيف تُنتقى المعلومات وتُفسّر بما ينسجم مع أنماط إدراكية مسبقة، بما يسهم في إعادة إنتاج الانحياز الجماهيري.

كما ترتبط المشكلة البحثية بدراسة أثر التفاعل بين الإعلام المرئي التقليدي والمنصات الرقمية التابعة له، ولا سيما خوارزميات التوصية، في تعزيز إبراز سرديات معينة وتهميش سرديات أخرى، بما قد يسهم في تكريس ما يمكن وصفه بـ الصمت المُصنّع داخل الفضاء الإعلامي الدولي.

وعليه، تتمحور مشكلة الدراسة حول تحليل مضمون التغطية الإعلامية المرئية للحرب على غزة في قنوات CNN وBBC وFox News، للكشف عن أنماط التمثيل والانتقائية السردية، ومظاهر دوامة الصمت، وآليات الإبراز اللغوي والبصري والزمني، من خلال الإجابة عن سؤالَي: ماذا قيل؟ وكيف قيل؟، بما يتيح فهماً أعمق لآليات تشكيل الرأي العام الدولي تجاه الحرب.

أسئلة الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من سؤال رئيس يتمحور حول:

السؤال الرئيس:

ما خصائص وأنماط التغطية الإعلامية المرئية للحرب على غزة في قنوات CNN وBBC وFox News خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 مايو 2024، وكيف تُبنى هذه التغطية من حيث الموضوعات والاتجاهات وآليات الإبراز اللغوي والبصري والزمني؟

الأسئلة البحثية الفرعية

1. ما حجم التغطية الإعلامية المرئية التي قدّمتها قنوات CNN وBBC وFox News للحرب على غزة خلال فترة الدراسة، وما الأنماط الرئيسة لهذه التغطية من حيث نوعها (إخبارية، تحليلية، تقريرية، مباشرة، وغيرها)؟
2. ما الموضوعات والقضايا المحورية التي ركزت عليها التغطية الإعلامية للحرب على غزة في القنوات محل الدراسة؟

3. كيف جرى تمثيل القوى الفاعلة الرئيسة في التغطية الإعلامية للحرب على غزة، وما طبيعة الأدوار المنسوبة إليها؟ وما أنواع المصادر الإعلامية المستخدمة، ومدى تنوعها وتوازنها؟
4. ما اتجاهات التغطية الإعلامية تجاه أطراف الصراع (إيجابية، سلبية، محايدة)، وما أنماط الاستمالات الخطابية الموظفة في المحتوى الإعلامي (عقلانية، عاطفية، إنسانية، أمنية، قانونية، وغيرها)؟
5. ما الإطارات الإعلامية السائدة في تغطية الحرب على غزة، وكيف جرى توظيف آليات الإبراز اللغوي والبصري والزمني – مثل الصور، العناوين، اللقطات، وزمن الظهور – في بناء السردية الإعلامية؟
6. إلى أي مدى تُفسَّر أنماط التغطية الإعلامية المرصودة في ضوء نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، وكيف يسهم التفاعل بين التغطية المرئية والمنصات الرقمية التابعة للقنوات (مثل YouTube) في إعادة إنتاج أو تعزيز هذه الأنماط؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

الهدف العام

تقديم تحليل مضمون معمق للتغطية الإعلامية المرئية الغربية للحرب على غزة (2023–2024)، من خلال دراسة مقارنة لثلاث قنوات إخبارية دولية (BBC)، CNN، Fox News، بهدف الكشف عن خصائص التغطية وأنماطها، وتفسير آليات بنائها في ضوء نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS – Selective Belief System).

الأهداف الفرعية

1. قياس حجم التغطية الإعلامية المرئية المخصصة للحرب على غزة في القنوات محل الدراسة، وتحديد الأنماط الرئيسة لنوع التغطية (إخبارية، تحليلية، تقريرية، مباشرة، وغيرها) من خلال التحليل الكمي للزمن والتكرار.
2. تحديد أبرز الموضوعات والقضايا المحورية التي ركزت عليها التغطية الإعلامية للحرب على غزة، وتحليل كيفية تشكّلها بوصفها بؤراً للخطاب الإعلامي في القنوات الثلاث.

3. تحليل تمثيل القوى الفاعلة الرئيسية في التغطية الإعلامية، وتوصيف الأدوار المنسوبة إليها، ورصد أنواع المصادر الإعلامية المستخدمة ومدى تنوعها وتوازنها، اعتماداً على التحليل الكمي والكيفي.
4. كشف اتجاهات التغطية الإعلامية تجاه أطراف الصراع (إيجابية، سلبية، محايدة)، وتحليل أنماط الاستمالات الخطابية الموظفة في المحتوى الإعلامي (عقلانية، عاطفية، إنسانية، أمنية، قانونية، وغيرها).
5. فحص الإطارات الإعلامية السائدة في تغطية الحرب على غزة، وتحليل كيفية توظيف آليات الإبراز اللغوي والبصري والزمني (مثل: العناوين، الصور، اللقطات، وزمن الظهور) في بناء السردية الإعلامية.
6. تفسير الأنماط المرصودة في ضوء نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، واستكشاف دور التفاعل بين التغطية المرئية والمنصات الرقمية التابعة للقنوات، مثل (YouTube) في إعادة إنتاج هذه الأنماط، واقتراح مفهوم "دوامة الصمت الرقمية" كإطار تفسيري مكمل.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العلمية والتطبيقية من تناولها موضوعاً مركزياً في حقل دراسات الإعلام الدولي، وهو تحليل التغطية الإعلامية للنزاعات المسلحة في ظل التحول الرقمي، من خلال مقارنة تجمع بين التحليل الكمي والكيفي للمضمون المرئي.

أولاً: الأهمية العلمية

تُسهم هذه الدراسة في سد فجوة بحثية واضحة تتمثل في ندرة الدراسات التي تربط بين تحليل المضمون المرئي للتغطية الغربية لحرب غزة (2023-2024) وبين آليات الإبراز اللغوي والبصري والزمني، مع دمج البعد الرقمي المتعلق بالمنصات التابعة للقنوات الإخبارية. كما تستند إلى إطار نظري مزدوج يجمع بين نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، بما يتيح تفسيراً متكاملاً لديناميكيات تشكيل السرديات الإعلامية.

وتبرز الدراسة كإضافة نوعية من خلال اقتراح مفهوم "دوامة الصمت الرقمية" كإطار هجين يجمع بين الهيمنة السردية التقليدية والحوكمة الخوارزمية، مما يوسع تطبيقات النظريتين الأساسيتين في البيئات الرقمية الحديثة، ويثري النقاش الأكاديمي حول دور الخوارزميات في إعادة إنتاج أنماط التمثيل السردية وتشكيل الرأي العام العالمي تجاه الصراعات المعاصرة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تقدّم الدراسة إسهامات عملية محتملة يمكن الاستفادة منها في المجالات الإعلامية والتعليمية والتنظيمية، من أبرزها:

- **توفير أداة قياس منهجية** (بطاقة تحليل مضمون مركبة) قابلة للتكرار والتطبيق في دراسات مستقبلية لتقييم التغطية المرئية والرقمية للنزاعات الدولية، بما يدعم الباحثين والمؤسسات الإعلامية في رصد أنماط الخطاب بشكل منهجي.
- **الإسهام في تعزيز محو الأمية الإعلامية والخوارزمية** لدى الجمهور والمهنيين، من خلال إبراز آليات عمل خوارزميات التوصية، وتأثيرها المحتمل في ترتيب الأولويات السردية، وتشكيل «فقاعات الترشيح» (bubbles) filter.
- **تقديم مؤشرات وتوصيات مهنية** يمكن أن تفيد المؤسسات الإعلامية في تطوير سياسات تحريرية أكثر شفافية وتنوعاً في المصادر، وتعزيز التوازن في إبراز اللغوي والبصري والزمني عند تغطية النزاعات.
- **دعم جهود الرصد والتحقق الإعلامي** التي تهدف إلى تقييم التغطية الدولية للقضايا الإنسانية والسياسية، وتعزيز الشفافية في معايير التوصية على المنصات الرقمية.
- **إثراء النقاش العام والمهني حول العدالة السردية** وتمثيل الأطراف المتضررة في النزاعات، بما يساهم في تعزيز ممارسات إعلامية أكثر مسؤولية وتوازنًا في سياقات الصراعات المعاصرة، خاصة في ظل عصر الذكاء الاصطناعي والحوكمة الخوارزمية.

منهجية الدراسة

تصميم الدراسة

اعتمدت الدراسة **منهج تحليل المضمون** كمنهج بحثي مستقل يجمع بين التحليل الكمي والكيفي (mixed-methods content analysis)، بوصفه الأنسب لوصف وتحليل أنماط التغطية الإعلامية المرئية، وخصائص الخطاب السائد في وسائل الإعلام الدولية. يُعد هذا المنهج منهجيًا وقابلًا للتكرار، يركز على وصف المحتوى الظاهر (manifest content) كميًا (تكرارات، نسب مئوية، أحجام تغطية) والمحتوى الكامن (latent content) كيفيًا (تفسير دلالات، تأطيرات، انزياحات دلالية، استمالات خطابية)، مما يتيح التعرف إلى آليات تشكيل السرديات الإعلامية تجاه الحرب على غزة. وتُستخدم نظرية دوامة الصمت (Noelle-Neumann, 1974) ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (Lord et al., 1979) (SBS) كإطارين تفسيريين يرشدان

فئات التحليل وتفسير النتائج، دون اعتبارهما مناهج مستقلة. كما جرى دمج التحليل التقليدي للمحتوى المرئي مع فحص بعض المؤشرات الرقمية المرتبطة بخوارزميات التوصية على منصة YouTube، بما يراعي التداخل بين الإعلام التقليدي والرقمي.

مجتمع وعينة الدراسة

- **مجتمع الدراسة:** جميع المقاطع الإخبارية المرئية المتعلقة بالحرب على غزة، التي بثتها قنوات BBC، CNN، و Fox News عبر مواقعها الرسمية ومنصات YouTube، خلال الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 مايو 2024.
- **حجم المجتمع:** بلغ إجمالي المواد المرئية ذات الصلة حوالي 420 مقطعاً (تم تحديده بعد بحث أولي شامل).
- **العينة:** تم اختيار 240 مقطعاً باستخدام أسلوب العينة العشوائية المنتظمة، مع مراعاة "الأسبوع الصناعي (constructed week)" لضمان التمثيل الزمني في التغطية المستمرة، بحيث جُمعت 20 مادة لكل قناة في كل شهر من الأشهر السبعة (20 × 3 × 7 = 420)، ثم اختيرت 240 منها للتحليل المعمق وفق معايير التمثيل الزمني وتنوع المحتوى.
- **توزيع العينة:** تم توزيع العينة بشكل متوازن (80 مقطعاً لكل قناة) لضمان تمثيل عادل.

جدول 1: توزيع العينة حسب القنوات

القناة	عدد المقاطع	النسبة المئوية
BBC	80	33.3%
CNN	80	33.3%
Fox News	80	33.3%
الإجمالي	240	100%

أدوات البحث

تم تطوير بطاقة تحليل مضمون مركبة (Composite Coding Sheet) استناداً إلى الإطارين النظريين والأدبيات المتخصصة في تحليل المضمون المرئي، بحيث تجمع بين الوحدات التحليلية العامة والمحاور التطبيقية المرتبطة بالنظريات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: وحدات التحليل

- الوحدة الرئيسية (السياقية) المقطع الإخباري المرئي كاملاً.
- الوحدات الفرعية: العنوان، الوصف النصي، اللقطة البصرية، الجملة/الفقرة، المصدر، زمن الظهور البصري/الصوتي.

ثانياً: المحاور العامة لفئات الترميز

1. المحتوى: الموضوعات الرئيسية، القوى الفاعلة، المصادر، نوع التغطية.
2. الخطاب: الاتجاه (إيجابي/سلبي/محايد)، الاستمالات، المفردات الدلالية.
3. إبراز: الإطارات الإعلامية، الصور والرموز، زمن الظهور.

ثالثاً: المحاور التطبيقية المرتبطة بالنظريات

1. بطاقة تحليل التمثيل السردى ونموذج SBS
 - نسبة التمثيل الفلسطيني مقابل الاحتلال الإسرائيلي (بصرياً وصوتياً).
 - الكلمات المفتاحية المستخدمة في العناوين والوصف.
 - مؤشر SBS (مقياس 1-5): يقيس درجة الانتقائية في المفردات والمصادر وطبيعة التأطير.
 - ملاحظات سردية كيفية (تفسير دلالي).
2. بطاقة تحليل دوامة الصمت
 - مؤشر دوامة الصمت (مقياس 1-5): يقيس تغييب الأصوات المعارضة، الوصم، التحذير، العزل، والضغط المجتمعي.
 - مؤشرات مثل: انسجام الخطاب السائد، وجود/غياب روايات بديلة، لغة الوصم، الإيحاء بكلفة المعارضة.
3. بطاقة الزمن البصري والصوتي
 - زمن الظهور البصري لكل طرف (بالدقائق والنسبة المئوية من مدة التقرير).
 - زمن الظهور الصوتي (التصريحات والمداخلات) لكل طرف.
 - تحليل كيفية توظيف الزمن لإبراز طرف وتهميش آخر.
4. شملت بطاقة التحليل فئات لتحديد الأطر الإعلامية الرئيسية (الأمني، الإنساني، السياسي، القانوني، التدرج الإنساني...) استناداً إلى أدبيات التأطير (Entman, 1993)، مع ربطها بمؤشرات دوامة الصمت و SBS.

تم اختبار البطاقة في مرحلة تجريبية (Pilot Test) لضمان وضوح الفئات وملاءمتها لأهداف الدراسة والإطار النظري، مما يعزز من صدق الأداة وموثوقيتها.

إجراءات البحث

1. **جمع البيانات:** استخراج روابط الفيديوهات من المواقع الرسمية وقنوات YouTube التابعة للقنوات الثلاث، باستخدام كلمات مفتاحية مرتبطة بالحرب على غزة، مع التحقق من انتمائها للفئة الإخبارية/التقارير الخبرية.
2. **اختيار العينة:** تطبيق أسلوب العينة العشوائية المنتظمة ضمن الإطار الزمني المحدد، مع مراعاة التوزيع المتوازن بين القنوات والأشهر.
3. **تحليل المضمون:**
 - التحليل الكمي: ترميز الفئات، استخراج التكرارات والنسب المئوية والجداول الإحصائية.
 - التحليل الكيفي: تفسير دلالي وسيميائي للنتائج الكمية (تكميلي للكمي، لا منهج مستقل)، مع توظيف النظريتين في مرحلة تفسير النتائج.
4. **إدخال البيانات:** أُدخلت بيانات الترميز في قاعدة بيانات إلكترونية Excel و SPSS، ورُبط كل مؤشر بالملحقات والجداول المناسبة.
5. **التحقق من الثبات:** اختبار الثبات بين محللين مستقلين على 20% من العينة باستخدام معامل Cohen's Kappa، وبلغت القيمة 0.87 (مستوى اتفاق مرتفع).
6. **التحقق من الصدق:**
 - **صدق الوجه:** عرض البطاقة على مجموعة من الأكاديميين المتخصصين في الإعلام وتحليل المضمون للتأكد من وضوح الفئات وملاءمتها.
 - **صدق المحتوى:** اختبار تجريبي (Pilot) على 30 مقطعاً (10% من العينة)، وتعديل الفئات بناءً على النتائج.
 - **صدق البناء:** ربط الفئات مباشرة بالمفاهيم النظرية لضمان قياس ما يُراد قياسه.

حدود الدراسة

- **زمانية:** مقتصرة على الفترة من 7 أكتوبر 2023 حتى 7 مايو 2024، مما يقصي التطورات اللاحقة.

- **مجالية:** تقتصر على ثلاث قنوات إخبارية غربية (BBC، CNN، Fox News)، دون مقارنة مع وسائل إعلام عربية أو دولية أخرى.
- **موضوعية:** تركز على التغطية الإخبارية المرئية فقط (ماذا قيل؟ وكيف قيل من حيث اللغة والصورة والزمن؟)، ولا تشمل المقالات المكتوبة أو المحتوى غير الإخباري.
- **منهجية:** تعتمد على تحليل مضمون لعينة محددة وبطاقة ترميز واحدة، مع مشاركة محلل مساعد في فحص الثبات، مما يستدعي في دراسات لاحقة توسيع حجم العينة أو إشراك فرق ترميز أكبر أو مناهج مكملية (مثل دراسات الجمهور أو المقابلات) لتعزيز الموثوقية.

الإطار المفاهيمي وتعريف المصطلحات التشغيلية

تستند هذه الدراسة إلى مجموعة من المفاهيم المركزية التي تشكل أساسها التحليلي، حيث جرى ضبطها مفاهيمياً وربطها بالإطار النظري المزدوج الذي يجمع بين نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، وذلك لفهم آليات إنتاج الهيمنة السردية والانزياحات الدلالية في التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة (2022-2023).

تشير **دوامة الصمت (Spiral of Silence)** إلى النمط الاتصالي-الاجتماعي الذي قد يمتنع فيه الأفراد أو الجهات الفاعلة عن التعبير العلني عن آرائهم عندما يدركون أن اتجاههم يخالف ما يُصوّر كـ"رأي عام سائد"، خشية العزلة الاجتماعية أو فقدان الشرعية. وتسهم وسائل الإعلام في ترسيخ هذا المناخ من خلال إبراز روايات محددة وتقليل تمثيل أخرى، مما قد يؤدي إلى توافق ظاهري يضغط على الأصوات المخالفة لتلتزم الصمت (Johansson, Noelle-Neumann, 1974). 2018.

أما **نظام المعتقدات الانتقائية (Selective Belief System – SBS)** فيشير إلى مجموعة من العمليات المعرفية المتداخلة التي تُشكّل تفاعل الجمهور والمؤسسات مع الرسائل الإعلامية عبر ثلاث آليات رئيسية: التعرض الانتقائي للمصادر المتوافقة مع القنوات المسبقة، والإدراك الانتقائي الذي يعيد تفسير المعلومات بما يحافظ على الاتساق المعرفي، والاحتفاظ الانتقائي الذي يُثبت المعلومات الداعمة للموقف ويُقلل من حضور المخالفة له. وتسهم هذه الآليات في استدامة الانحيازات الإدراكية وتقوية المواقف القائمة (Lord, Ross & Lepper, 1979). Chen, 2018.

ويُقصد بـ الانزياحات الدلالية (Semantic Shifts) التغيّر في الدلالة عبر اختيار مفردات مُلطّفة أو مُبهمّة تُعيد توجيه الفهم نحو سردية بعينها؛ مثل استخدام "نشاط عسكري" بدلاً من "قصف مناطق مدنية"، حيث يسهم هذا التغيير في إعادة تأطير الحدث أخلاقياً وسياسياً، Fowler, 1991؛ Entman, 1993.

أما الهيمنة السردية (Narrative Hegemony) فهي سيطرة رواية واحدة على الفضاء الإعلامي بحيث تُصبح الإطار المرجعي للأحداث، من خلال أساليب التأطير والانتقاء والانتشار الواسع، وعند تحققها قد تُعرض الرؤى البديلة على نحو هامشي، Entman, 1993؛ Philo & Berry, 2004.

وتُعرّف التغطية الإعلامية الغربية (Western Media Coverage) بأنها المعالجة الإخبارية التي تقدمها المؤسسات الإعلامية الغربية الكبرى للأحداث الدولية، وفق منظومات قيمية وأولويات سياسية-أمنية، تُظهر ميلاً إلى تبني الأطر الليبرالية والأمنية، مع الاعتماد المكثف على المصادر الرسمية وتقليل إبراز السياقات البنيوية المرتبطة بالاحتلال أو الحصار، Philo & Berry, 2004؛ Pew Research Center, 2024.

أما الصمت المصنّع (Manufactured Silence) فيشير إلى غياب أو تقليص تمثيل الرواية الفلسطينية في التغطية الإعلامية رغم وجودها المادي، نتيجة ممارسات تحريرية وتأطيرية، ويُقاس ذلك بنسبة زمن الظهور الفلسطيني إذا كان أقل من 20% من إجمالي التغطية (Zhao et al., 2025)؛ (Barnes & Hsu, 2019).

ويُقصد بـ الإجماع المصطنع (Artificial Consensus) إنتاج انطباع بوجود توافق جماعي عبر تكرار السردية السائدة وتقليل البديلة، دون أن يعكس ذلك الرأي العام الفعلي، ويُقاس هذا المؤشر بتكرار المفردات الأمنية إذا تجاوزت 70% من المحتوى (Malaspina, 2013)؛ Cabrera et al., 2021).

أما دوامة الصمت الرقمية (Digital Spiral of Silence) فهي مصطلح مستحدث في هذه الدراسة، ويشير إلى آلية هجينة تجمع بين دوامة الصمت التقليدية والتوجيه الخوارزمي، حيث لا يُقصى الصوت المخالف اجتماعياً فحسب، بل قد يُقلل ظهوره في الفضاء الرقمي عبر خوارزميات التوصية التي تُخفض وصوله أو ترتيبه (Zuboff, 2019)؛ (Gillespie, 2018).

ويُعرّف مفهوم محو الأمية الخوارزمية (Algorithmic Literacy) بأنه قدرة الأفراد على فهم آليات عمل الخوارزميات التي تتحكم في ترتيب الأخبار والمحتوى الرقمي، وتحليل تأثيرها على

تشكيل الرأي العام، ويُعد هذا المفهوم أداة عملية لمقاومة الانحياز السردى عبر تعزيز وعي الجمهور بكيفية عمل المنصات الرقمية (Gran et al., 2021)؛ (Ibrahim, 2024).

وأخيراً، يُقصد بـ حرب غزة 2023–2024 (Gaza War 2023–2024) موجة التصعيد العسكري التي بدأت في 7 أكتوبر 2023 بين إسرائيل والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، وتواصلت حتى مايو 2024، وأسفرت عن آثار إنسانية وبنوية واسعة. وفي هذه الدراسة، يُستخدم المصطلح للإشارة إلى المرحلة الزمنية التي تغطيها العينة التحليلية (OCHA, 2023)؛ Human Rights Watch, 2024). كما تُعرّف الرواية الفلسطينية في سياق الحرب على غزة بأنها الرواية التي تُقدم الأحداث من منظور الفصائل الفلسطينية والسكان المدنيين في قطاع غزة خلال الفترة الزمنية المحددة، مع التركيز على السياق الإنساني والبنوي للصراع (Said, 1992)؛ (Al-Burai, 2025).

مفاهيم نظرية دوامة الصمت

- مناخ الرأي العام: (Public Opinion Climate) الإدراك الجمعي لما هو مقبول أو مرفوض اجتماعياً، ويتأثر بدرجة كبيرة بما تطرحه وسائل الإعلام.
- الخوف من العزلة: (Fear of Isolation) دافع اجتماعي ونفسي يجعل الأفراد يحجمون عن الإفصاح عن آرائهم عندما يعتقدون أنها تتعارض مع الرأي السائد.
- الحس شبه الإحصائي: (Quasi-statistical Sense) قدرة الأفراد على استشعار اتجاهات الرأي العام عبر ملاحظاتهم لسلوك الآخرين ورسائل الإعلام.
- الدوامة الصاعدة للصمت: (Spiral Process of Silence) عملية تراكمية تؤدي إلى تضخيم رأي الأغلبية وتآكل حضور الأقليات حتى يختفي التنوع في الخطاب العام.
- المؤشر التشغيلي لدوامة الصمت (1–5): يقيس الوصم، والتحذير، وتغيبب الأصوات المعارضة، والإقصاء المؤسسي. ويشير تجاوز القيمة (3.5) إلى وجود «صمت مصنَّع» في التغطية الإعلامية.

مفاهيم نموذج المعتقدات الانتقائية (SBS)

- التعرّض الانتقائي: (Selective Exposure) اختيار المصادر الإعلامية المتوافقة مع القيم والمعتقدات القائمة، وتجنّب المصادر المخالفة.
- الإدراك الانتقائي: (Selective Perception) إعادة تفسير المعلومات المتعارضة مع الموقف السابق بطريقة تحافظ على الاتساق المعرفي، وتقلل التنافر.

- الاحتفاظ الانتقائي (Selective Retention): تذكر المعلومات الداعمة للموقف القائم، مقابل نسيان أو تجاهل المعلومات التي تتحدى هذا الموقف.
- المؤشر التشغيلي لـ (1-5) SBS يقيس انتقاء المصادر، والمفردات، والتعليقات. ويشير تجاوز القيمة (4.0) إلى وجود انحياز معرفي قوي في الخطاب.

مفاهيم البعد الخوارزمي

- خوارزميات التوصية (Recommendation Algorithms): أنظمة رقمية تضخم المحتوى الأكثر انسجامًا مع التفاعل الشعبي السابق.
- التصفية الرقمية (Digital Filtering): آليات تُقصي الروايات البديلة عبر خفض الوصول أو تقليل الظهور.
- الرقابة الخفية (Invisible Moderation): تدخلات غير معلنة تُعيد تشكيل فضاء الرأي العام بما يخدم السردية المهيمنة.
- دوامة الصمت الرقمية (Digital Spiral of Silence): آلية هجينة تجمع بين دوامة الصمت التقليدية والتوجيه الخوارزمي، حيث يُضعف حضور الصوت المخالف في الفضاء الرقمي.
- المؤشر التشغيلي: انخفاض مشاهدات المحتوى المخالف إلى أقل من 10% من المتوسط العام، أو ترتيبه المتدني في نتائج البحث أو التوصية مقارنةً بالمحتوى المتسق مع السردية السائدة.

الدراسات السابقة

تستند هذه الدراسة إلى أدبيات نظرية وتطبيقية تناولت نظرية دوامة الصمت، ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، ونظرية التأطير الإعلامي، إلى جانب دراسات عربية وأجنبية حديثة عالجت التغطية الإعلامية للنزاعات الدولية، ولا سيما الحرب على غزة (2023-2024). ويسهم هذا الاستعراض في بناء الإطار المعرفي الذي تنطلق منه الدراسة الحالية، وفي تحديد موقعها ضمن الإنتاج العلمي القائم.

أولاً: الدراسات النظرية

قدّمت Noelle-Neumann (1974) الإطار التأسيسي لنظرية دوامة الصمت، موضحةً أن الأفراد يميلون إلى الامتناع عن التعبير عن آرائهم عندما يدركون أن هذه الآراء لا تحظى بتأييد الرأي العام السائد، خوفاً من العزلة الاجتماعية. وقد أسهم هذا الطرح في تفسير العلاقة بين مناخ

الرأي العام وسلوك التعبير أو الصمت، ليس على مستوى الأفراد فحسب، بل أيضاً على مستوى المؤسسات الإعلامية التي تعمل ضمن سياقات سياسية واجتماعية ضاغطة.

وفي سياق تفسير آليات الانتقاء المعرفي، طوّر (Lord, Ross & Lepper (1979) نموذج نظام المعتقدات الانتقائية (Selective Belief System – SBS)، الذي يوضح كيف ينتقي الأفراد والمؤسسات المعلومات المتوافقة مع مواقفهم المسبقة من خلال التعرض والإدراك والاحتفاظ الانتقائي، بما يؤدي إلى تعزيز الانحيازات القائمة وإعادة إنتاجها داخل الخطاب العام.

كما أسهم (Entman (1993 في بلورة نظرية التأطير الإعلامي، مبيّناً أن اختيار الأطر اللغوية والبصرية، وتحديد ما يُبرز وما يُهمّش، يُعد آلية مركزية في بناء السرديات الإعلامية وتوجيه إدراك الجمهور للأحداث، وهو ما يجعل التأطير عنصراً أساسياً في تحليل التغطية الإخبارية للنزاعات المسلحة.

ثانياً: الدراسات التطبيقية الأجنبية

طبّقت (Malaspina (2013 نظرية دوامة الصمت على سياق الانتخابات الإيطالية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، باستخدام تحليل مضمون ومقابلات نوعية، وأظهرت النتائج أن المناخ العدائي في النقاشات الرقمية أسهم في تقليص مستويات التعبير العلني عن الآراء المخالفة، رغم توفر أدوات التعبير الرقمي، مما يعكس استمرار فاعلية دوامة الصمت في البيئات الافتراضية.

وفي سياق النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني، تناولت دراسة (Mor, David, & Katz (2015 إستراتيجيات الشباب اليهود-الإسرائيليين في إدارة الانطباع السياسي على منصة فيسبوك، حيث أظهرت النتائج لجوء المشاركين إلى تعديل نبرة الخطاب السياسي، أو تقييد إعدادات الخصوصية، أو تجنّب النقاشات الحساسة، خشية العزلة الاجتماعية أو فقدان العلاقات الشخصية. وتؤكد هذه الدراسة استمرار اشتغال آليات دوامة الصمت في السياقات الرقمية المرتبطة بالصراع، بما يضيف بعداً مهماً لتحليل سلوك التعبير والصمت في الحالة الفلسطينية.

أما الدراسات الأحدث، فقد قدّمت (De Moraes (2024 تحليلاً نقدياً لتغطية صحيفتي *New York Times* و *Wall Street Journal* لحرب غزة، مبيّنة أن اختيار المصادر والأطر الخبرية أسهم في ترسيخ انحياز واضح لصالح الرواية الإسرائيلية. كما نشرت (Ng & Chow (2025 دراسة في مجلة *PLOS One* اعتمدت تحليل بيانات ضخمة من شبكات التواصل الاجتماعي خلال تصعيد

2023، وأظهرت أن التفاعل الرقمي بلغ ذروته عند الأحداث ذات الطابع الإنساني، في ظل سرديات متنافسة حول مفهومي الضحية والجاني.

وفي السياق ذاته، ناقش (Al-Najjar & Zaid (2025 في *Third World Quarterly* دور الإعلام الغربي في ما وصفاه بـ«الحرب المعرفية» ضد الفلسطينيين، مشيرين إلى وجود صمت إعلامي ممنهج، وتطبيع للرواية الإسرائيلية داخل الخطاب الإخباري الغربي. وأضافت دراسة *Digital Occupation* الصادرة عن مركز الجزيرة للدراسات (2025) بعداً جديداً يتمثل في الدور الخوارزمي للمنصات الرقمية في تقييد انتشار المحتوى الفلسطيني، وإعادة إنتاج الهيمنة السردية.

ثالثاً: الدراسات العربية الحديثة

على المستوى العربي، تناولت دراسة العواودة (2024) دلالة الصورة الصحفية في تغطية الحرب على غزة في المواقع الإخبارية الفلسطينية، باستخدام تحليل مضمون بصري، وأظهرت تركيزاً واضحاً على البعد الإنساني والدمار. كما حلت دراسة منشورة في (EKB Journals (2023 أطر تغطية مواقع الصحف العربية (اليوم السابع، والرأي، والرياض)، مبيّنةً تصدّر إطار الاهتمامات الإنسانية، يليه إطار الصراع ثم المسؤولية والنتائج الاقتصادية.

وبيّنت دراسة أخرى في (AZU Journals (2024 حول التغطية الإخبارية للصحف الإلكترونية العربية (الصباح الليبية والتونسية) أن التغطية اتسمت بغلبة المضمونين العسكري والسياسي، مع اعتماد واسع على مصادر فلسطينية ودولية وموقف معارض للحرب. وفي سياق الوكالات الإخبارية، قدّم العكة (2025) (في منصة ASJP تحليلاً لتغطية وكالة وطن للأنباء، أظهر تحول الخطاب نحو استخدام مفردات قانونية وحقوقية، مثل «الإبادة الجماعية» و«جرائم الحرب».

كما قدّم مركز الجزيرة للدراسات (عبيدي، 2024؛ دراسة مقارنة، 2025) تحليلات معمّقة لسمات الخطاب الإعلامي الغربي، خلصت إلى وجود ازدواجية لغوية وتأطيرية في تغطية الحرب على غزة، لا سيما في المقارنة بين «الجزيرة نت» و«بي بي سي عربي». وقد أظهرت هذه الدراسة أن الخطاب العربي اتسم بتركيز أكبر على البعد الإنساني والحقوق، بينما مال الخطاب الغربي إلى تغليب البعد الأمني والسياسي، وهو ما يعكس اختلافاً في أولويات السرد الإعلامي بين السياقين.

التعقيب على الدراسات السابقة وإبراز الفجوة البحثية

يُظهر استعراض الدراسات السابقة أن نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، إلى جانب نظرية التأطير الإعلامي، شكّلت أطرًا تفسيرية مركزية لفهم ديناميات التعبير والصمت والانحياز في الخطاب الإعلامي، سواء في السياقات السياسية التقليدية أو في البيئات الرقمية. فقد أكدت الدراسات الغربية أن إدراك مناخ الرأي العام، والخوف من العزلة الاجتماعية، والانتقاء المعرفي للمعلومات، عوامل حاسمة في تشكيل أنماط التعبير العلني وتقيد الآراء المخالفة، كما أظهرت الأبحاث الحديثة أن المنصات الرقمية وخوارزمياتها أسهمت في إعادة إنتاج هذه الآليات بصيغ أكثر تعقيدًا، فيما يُعرف بـ«دوامة الصمت الرقمية».

وفي سياق النزاعات الدولية، ولا سيما الحرب على غزة، كشفت الدراسات الأجنبية والعربية عن وجود انحياز بنيوي في التغطية الإعلامية الغربية، يتجلى في اختيار المصادر، وبناء الأطر الخبرية، وتوزيع الأدوار بين مفهومي «الضحية» و«الجاني»، إضافة إلى ازدواجية المعايير في معالجة القضايا الإنسانية. ومع ذلك، فإن غالبية هذه الدراسات تناولت هذه الظواهر بصورة جزئية؛ إذ ركز بعضها على التحليل الخطابي أو التأطيري، فيما اكتفى بعضها الآخر برصد التحيز أو الصمت دون دمجهما ضمن إطار نظري تفسيري مركّب.

وتتمثل الفجوة البحثية الرئيسة في ندرة الدراسات التي تجمع بصورة منهجية بين نظرية دوامة الصمت ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (SBS) والبعد الخوارزمي، في تحليل التغطية المرئية للقنوات الإخبارية الغربية لحرب غزة (2023-2024). كما تفتقر الأدبيات إلى دراسات مقارنة تُحلّل مضمون التغطية التلفزيونية الغربية الكبرى من حيث الحجم، والموضوعات، والاتجاهات، والقوى الفاعلة، ووسائل الإبراز اللغوي والبصري، ثم تفسّر هذه النتائج في ضوء تفاعل المناخ الإعلامي والخوارزميات الرقمية مع تشكيل الرأي العام الدولي.

وانطلاقًا من هذه الفجوة، تكتسب الدراسة الحالية أهميتها العلمية والمنهجية؛ إذ تسعى إلى تقديم تحليل مضمون مقارنة للتغطية المرئية في قنوات CNN وBBC وFox News خلال حرب غزة، مع توظيف إطار نظري مزدوج يدمج بين دوامة الصمت ونظام المعتقدات الانتقائية، واستحضار البعد الخوارزمي بوصفه عاملًا مكملًا في تفسير إنتاج الصمت الإعلامي والهيمنة السردية. وبذلك، تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية قائمة، وتقدّم إضافة نوعية لحقل دراسات الإعلام والنزاعات الدولية، من خلال الانتقال من توصيف الانحياز الإعلامي إلى تفسير آلياته البنيوية والرقمية.

الإطار النظري

تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري مزدوج يجمع بين نظرية دوامة الصمت (Spiral of Silence Theory) التي قدّمها نويل-نويمان (1974)، ونموذج المعتقدات الانتقائية (Selective Belief System – SBS) الذي طوّره Lord, Ross & Lepper (1979)، مع إدماج البعد الخوارزمي الذي يُعيد تشكيل بيئة الاتصال المعاصرة (Gillespie, 2018)؛ (Zuboff, 2019). ويتيح هذا التكامل تفسير آليات تشكيل الرأي العام وتوجيهه في التغطية الإعلامية للنزاعات السياسية والإنسانية الحساسة، مثل الحرب على غزة، من خلال الجمع بين ثلاثة مستويات مترابطة:

- **المستوى الاجتماعي:** توضح نظرية دوامة الصمت كيف تؤدي الضغوط الاجتماعية والخوف من العزلة إلى إخفاء الأصوات المخالفة، مما يخلق مناخاً عاماً أحادي الاتجاه، ويضخم حضور الأغلبية المتصورة على حساب الأقلية (Noelle-Neumann, 1984)؛ (Hayes, 2013).
- **المستوى المعرفي:** يفسر نموذج المعتقدات الانتقائية كيف يُعاد انتقاء المعلومات وتفسيرها بما ينسجم مع المعتقدات المسبقة، مما يعزز الانحياز البنيوي، ويُعيد إنتاج المواقف القائمة بدلاً من فتح أفق تعددي للفهم (Festinger, 1957)؛ (Sears & Freedman, 1967).
- **المستوى التقني-الخوارزمي:** مع صعود المنصات الرقمية، أصبحت الخوارزميات وسيطاً رئيساً في تشكيل الرأي العام، حيث تُضخم السرديات المهيمنة عبر آليات التوصية، وتُقصي البدائل عبر التصنيفية الرقمية، مما يؤدي إلى نشوء ما يمكن تسميته بـ "دوامة الصمت الرقمية"، وهي آلية هجينة تجمع بين الضغط الاجتماعي والانحياز المعرفي والتوجيه الخوارزمي (Gillespie, 2018)؛ (Zuboff, 2019).

التكامل النظري

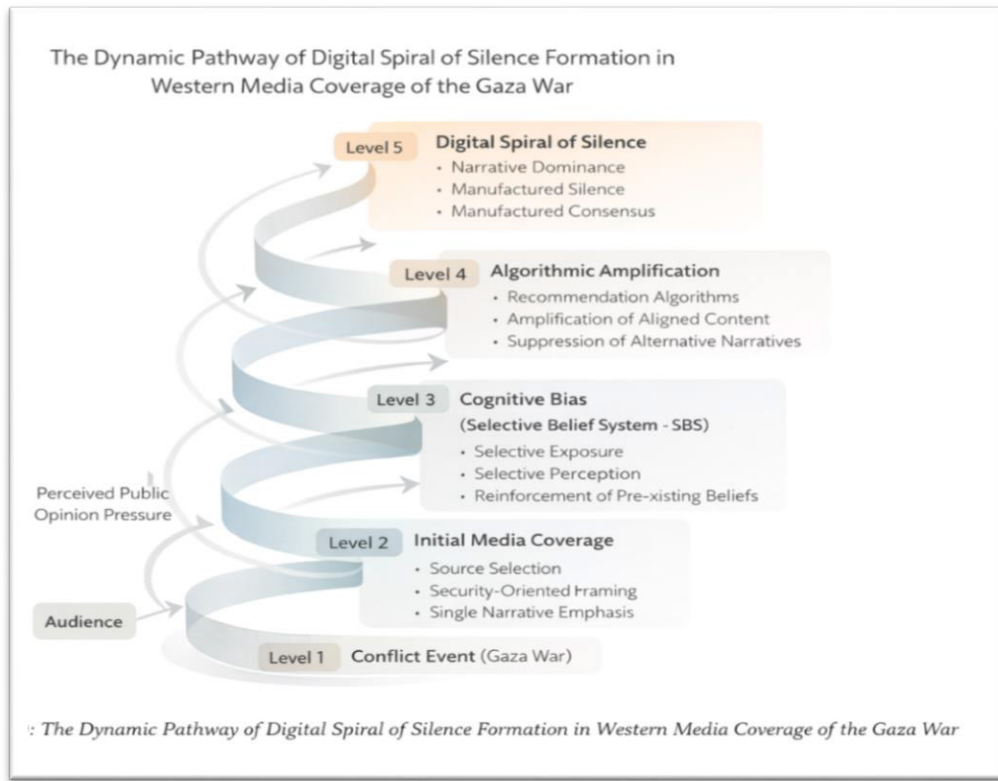
إن الجمع بين هذه المستويات الثلاثة يتيح إطاراً تفسيرياً متكاملًا لفهم ديناميات التغطية الإعلامية في النزاعات الدولية. فعلى المستوى الاجتماعي، تظهر دوامة الصمت كيف يُنتج مناخ عام يحدّ من حرية التعبير ويُقصي الأصوات المعارضة. وعلى المستوى المعرفي، يوضح نموذج SBS كيف يُعاد انتقاء المعلومات بما يتوافق مع هذا المناخ، مما يعزز الرقابة الذاتية والانحياز الإدراكي. أما على المستوى التقني، فإن الخوارزميات الرقمية تُعيد إنتاج هذا المناخ عبر آليات تضخيم وإقصاء، لتظهر بذلك **دوامة الصمت الرقمية** بوصفها امتداداً معاصراً للنظرية التقليدية.

وبذلك، لا يقتصر دور الإعلام على نقل الأخبار، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة إنتاج مناخ اجتماعي ومعرفي وتقني يوجّه الرأي العام نحو سردية مهيمنة ويُقصي البدائل الممكنة. ويُعد هذا الفهم المتكامل أساساً لتفسير ديناميات الانحياز الإعلامي في الحرب على غزة، ويُبرز الإضافة العلمية لهذه الدراسة عبر تطوير مفهوم دوامة الصمت الرقمية بوصفه نموذجاً ديناميكياً لفهم التفاعل بين الإعلام والخوارزميات في تشكيل الرأي العام الدولي.

إمكانات التوسع

يمكن توسيع هذا الإطار النظري عبر:

- **إضافة مقارنات** مع تطبيقات سابقة لهذه النظريات في نزاعات أخرى (مثل البوسنة، العراق، أو أوكرانيا).
- **إبراز الجدل الأكاديمي** حول صلاحية دوامة الصمت في البيئات الرقمية، حيث يرى بعض الباحثين أن الخوارزميات أصبحت العامل الأبرز في تشكيل الرأي العام.
- **توضيح البعد النقدي**: كيف أن الجمع بين النظريتين والبعد الخوارزمي يقدم نموذجاً أكثر شمولاً من الاعتماد على نظرية واحدة فقط.
- **إدراج البعد الدولي**: كيف تنتقل هذه الديناميات من الإعلام المحلي إلى المؤسسات الدولية (مثل مجلس الأمن)، مما يخلق ما يمكن وصفه بـ "دوامة صمت سياسية دولية".



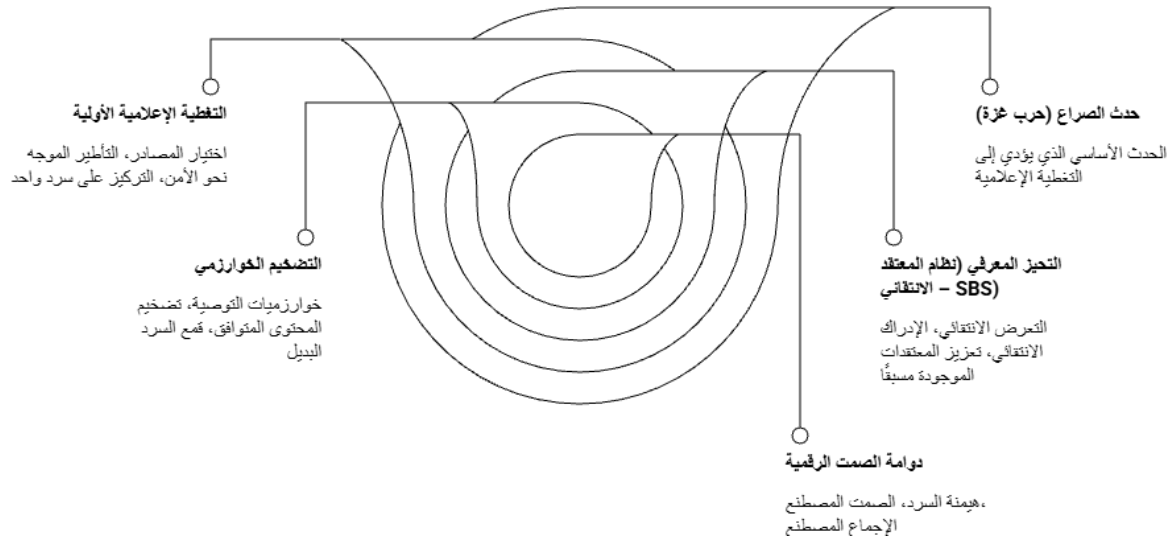
يمثل هذا الشكل المسار الديناميكي لتشكّل دوامة الصمت الرقمية في التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة

المصدر: إعداد الباحثين، بوصفه تصورًا نظريًا أصليًا ناتجًا عن دمج الإطارين النظريين (دوامة الصمت، SBS) مع نتائج الدراسة الحالية (2024)

يُجسّد هذا النموذج الإضافة النظرية للدراسة من خلال تصور ديناميكي تراكمي يوضح كيف تتفاعل التغطية الإعلامية المنحازة مع الانحيازات المعرفية وآليات التضخيم الخوارزمي، بما يؤدي إلى إنتاج دوامة صمت رقمية وهيمنة سردية وإجماع مصطنع في التغطية الغربية لحرب

غزة.

المسار الديناميكي لتكوين دوامة الصمت الرقمية في التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة



يُجسّد هذا النموذج البصري المقترح من الباحثين الإضافة النظرية للدراسة، حيث يوضح كيف تتفاعل التغطية الإعلامية المنحازة مع الانحيازات المعرفية للجمهور وآليات التضخيم الخوارزمي، بما يؤدي إلى إنتاج دوامة صمت رقمية وهيمنة سردية تجاه الرواية الفلسطينية في حرب غزة. ويُعد هذا النموذج تصويرًا أصيلاً من إعداد الباحثين، ويُقدّم كإطار تفسيري جديد قابل للاقتباس في الدراسات المستقبلية.

تحليل نتائج التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة (7 أكتوبر 2023 – 7 مايو 2024)

تم استخدام أداة تحليل المضمون، وهي إحدى أدوات المنهج المسحي في إطار الدراسات الوصفية، من خلال بطاقة ترميز مركبة صُممت خصيصاً لهذه الدراسة. وقد جرى تطبيق البطاقة على عينة مكوّنة من (240) مادة إعلامية مرئية بثّتها قنوات CNN، BBC، و Fox News خلال فترة الدراسة، بحيث شملت الفئات الرئيسة الآتية:

- حجم التغطية ونوعها (إخبارية، تحليلية، تقريرية، مباشرة).
- الموضوعات والقضايا المحورية.
- القوى الفاعلة والمصادر الإعلامية.
- الاتجاهات (إيجابية، سلبية، محايدة).
- الستمالات الخطابية (عقلانية، عاطفية، إنسانية، أمنية، قانونية).
- الإطارات الإعلامية السائدة.

• **البراز البصري-الزمني (زمن الظهور، نوع اللقطات، توزيع الصور).**

ويعرض هذا القسم النتائج الكمية لهذه الفئات عبر الجداول (1-6)، متبوعة بتفسير كيفي يوضح دلالاتها في ضوء **نظرية دوامة الصمت** (Noelle-Neumann, 1974) ونموذج **المعتقدات الانتقائية (SBS)**، بما يسمح بفهم ديناميكيات الهيمنة السردية والانزياح الدلالي في الخطاب الإعلامي الدولي.

المرحلة الأولى: تغطية الصدمة والهجوم (7 أكتوبر - 7 نوفمبر 2023)

شهدت هذه المرحلة هيمنة سردية إسرائيلية شبه تامة، حيث تم تأطير الأحداث ضمن خطاب أمني-أيديولوجي يُجرّم الفلسطينيين ويُشرعن القوة العسكرية الإسرائيلية. غابت الرواية الفلسطينية تمامًا، وتم استخدام مفردات تُعيد إنتاج الخوف الجماعي، وفق نموذج الدعاية في اللحظات الصدمية.

الجدول (1): توزيع التمثيل السردى - المرحلة الأولى (7 أكتوبر-7 نوفمبر 2023)

القناة	الرواية الإسرائيلية (%)	الرواية الفلسطينية (%)	المفردات الغالبة (النوع والدلالة)	مؤشر دوامة الصمت (5-1)	مؤشر SBS (5-1)	الإطار السردى السائد
BBC	85%	15%	أمنية - مرتفع جدًا: شرعنة الرد العسكري وتهميش الرواية الفلسطينية	4.5	4.3	خطاب تأطيري أمني وهيمنة سردية واضحة
CNN	92%	8%	أمنية - مرتفع جدًا: تجريم	4.8	4.7	تجريم الرواية الفلسطينية

وتغيب السياق			الفعل الفلسطيني وتغيب السياق السياسي			
خطاب تعبوي متطرف وتصوير الفلسطيني كمصدر تهديد	5.0	5.0	أمنية- أيديولوجية- شديد: تصوير الفلسطيني كمصدر تهديد وجودي	3%	97%	Fox News
-	4.67	4.7	-	8.7%	91.3%	المتوسط

تفسير الجدول (1)

يُظهر الجدول هيمنة شبه كاملة للرواية الإسرائيلية خلال المرحلة الأولى، مع تغيب واضح للرواية الفلسطينية. تعكس القيم المرتفعة لمؤشر دوامة الصمت (4.5-5) وجود ضغط سردي قوي يمنع تداول السرديات البديلة. كما يشير مؤشر SBS المرتفع إلى بنية خطابية مغلقة تُعيد إنتاج الإطار الأمني دون سياق تاريخي أو حقوقي. المفردات الغالبة كانت أمنية وأيديولوجية، مثل "إرهاب"، "رد مشروع"، "تهديد"، "تطرف"، و"كراهية"، ما أسهم في شرعنة القوة العسكرية الإسرائيلية، وتجريم الفلسطيني، وتغيب البعد الإنساني والحقوقي عن الخطاب الإعلامي.

تعريف الدرجات (1-5)

1 = تعددية عالية وغياب الضغط السردية

3 = ضغط متوسط مع إتاحة محدودة للرأي الآخر

5 = انغلاق سردي كامل وهيمنة خطابية

جدول (2): مؤشرات الضغط الإعلامي - المرحلة الأولى

القناة	تغيب الصوت الفلسطيني (5-1)	تجريم السرد الفلسطيني (5-1)	اتساق الرواية الأمنية (5-1)	التوازن (5-1)	الانفتاح النقدي (5-1)
BBC	4	4	4	2	2
CNN	5	5	5	1	1
Fox News	5	5	5	1	1
المتوسط	4.67	4.67	4.67	1.3	1.3

تفسير المؤشرات في الجدول (2)

1. تغيب الأصوات الفلسطينية (5-4)

يقيس هذا المؤشر مدى حضور الرواية الفلسطينية في التغطية الإعلامية. القيم المرتفعة تعني أن الصوت الفلسطيني كان شبه غائب، حيث لم يُمنح مساحة للتعبير عن الموقف أو عرض المعاناة، وتم تجاهله في معظم القنوات.

2. التحذير من النقد (5-4)

يوضح هذا المؤشر درجة الردع أو التخويف من أي نقد للرواية الإسرائيلية. القيم المرتفعة تشير إلى أن أي محاولة لنقد إسرائيل أو مساءلة سياساتها كانت تواجه بالوصم أو الاتهام (مثل معاداة السامية)، مما يخلق مناخًا يثني الإعلاميين والجمهور عن طرح رواية بديلة.

3. تجريم الرواية الفلسطينية (5-4)

يعبر هذا المؤشر عن كيفية تأطير الفعل الفلسطيني في الإعلام. القيم المرتفعة تعني أن الفلسطينيين صُوِّروا بشكل ممنهج كـ "إرهابيين" أو "مجرمين"، دون أي إشارة إلى السياق السياسي أو الحقوقي (الاحتلال، الحصار، الانتهاكات).

4. اتساق الخطاب الإسرائيلي (5-4)

يقيس مدى وحدة السردية الإسرائيلية وتماسكها في التغطية الإعلامية. القيم المرتفعة تعني أن القنوات الثلاث تبنت خطابًا متشابهًا يركز على الأمن والتهديد، ويظهر إسرائيل كضحية، مما يعزز الإجماع المصطنع ويضعف التعددية السردية.

تحليل الجدول (2)

تُظهر النتائج أن المرحلة الأولى اتسمت بـ **ضغط إعلامي شديد**، حيث غابت الأصوات الفلسطينية بشكل شبه كامل، وتم تجريم روايتها بصورة منهجية، مع اتساق واضح في الخطاب الأمني عبر

القنوات الثلاث. هذا النمط يعكس هيمنة خطاب أمني-أيدولوجي لا يتيح أي مساحة للرواية البديلة، ويؤدي إلى إنتاج إجماع مصطنع حول الرواية الإسرائيلية.

يتوافق هذا مع فرضية دوامة الصمت، حيث يتحول القمع الاجتماعي والإعلامي إلى صمت تواصل، يجعل الأفراد والمؤسسات يترددون في التعبير عن رواية بديلة خوفاً من العزلة أو الوصم. النتيجة هي تكريس انغلاق سردي يعزز الهيمنة الأمنية ويُقصي أي منظور آخر، مما يحد من التعددية ويُضعف إمكانات النقد والمساءلة.

جدول (3): التمثيل البصري-الزمني - المرحلة الأولى

القناة	مدة ظهور فلسطين	مدة ظهور إسرائيل	نمط اللقطات	درجة الانحياز
BBC	2 دقائق	8 دقائق	Close-up / Wide	واضح
CNN	1 دقيقة	9 دقائق	Close-up / Wide	مرتفع
Fox News	30 ثانية	10 دقائق	Close-up حصري	شديد جداً

تفسير الجدول (3): التمثيل البصري-الزمني - المرحلة الأولى

يعكس التفاوت الزمني ونوعية اللقطات انزياحاً بصرياً ممنهجاً، حيث جرى تعزيز التعاطف مع الجانب الإسرائيلي عبر استخدام لقطات مقربة (close-up) تُظهر وجوه الضحايا وأسماءهم وانفعالاتهم، بما يخلق ارتباطاً عاطفياً مباشراً. في المقابل، قُدِّم الفلسطينيون في لقطات واسعة (wide-shot) تركز على مشاهد الدمار دون إبراز الوجوه أو الأسماء، ما يحولهم إلى "حشد مجهول" ويُضعف الأثر الإنساني.

هذا النمط البصري يُجسّد ما يمكن تسميته بـ **آلية تدرّج الإنسانية**، وهي تقنية تُعيد إنتاج التحيز العاطفي عبر توزيع اللقطات بشكل يُظهر الإسرائيلي كفرد ذي حقوق ومعاناة قابلة للتعاطف، بينما يُهمّش الفلسطيني ويُقدّم كجماعة بلا هوية فردية.

أظهر التحليل البصري-الزمني انحيازاً واضحاً في توزيع اللقطات والمدة الزمنية المخصصة لكل طرف، الأمر الذي أسهم في تكريس **التعاطف الانتقائي**، وإعادة تشكيل الإدراك الجماهيري وفق منطق التحيز العاطفي الموجه.

جدول (4): أمثلة على المواد الإعلامية - المرحلة الأولى

يُظهر الجدول التالي عينة من المواد الإعلامية التي بثتها القنوات الثلاث خلال الأسابيع الأولى من الحرب، والتي تعكس بوضوح طبيعة الخطاب السائد في هذه المرحلة:

القناة	العنوان	التاريخ	الرابط
CNN	Inside Gaza with IDF	7/10/2023	https://www.youtube.com/watch?v=PQDurOLCILo
CNN	Israel under attack	9/10/2023	https://www.youtube.com/watch?v=PuTn9g-KfR0
BBC	Hamas attack coverage	8/10/2023	https://www.youtube.com/watch?v=KmfBb2kx3oY
Fox News	Brutal Hamas terror attack	7/10/2023	https://www.foxnews.com/world/israel-war-see-photos-video-attack-aftermath

تفسير المواد الإعلامية: الهندسة السردية الطارئة

تعكس هذه المواد ما يمكن توصيفه بـ **الهندسة السردية الطارئة**، حيث جرى بناء خطاب إعلامي سريع ومكثف يرسّخ ثلاث سمات رئيسية:

1. **سردية إسرائيلية صلبة**: تم تقديم إسرائيل كضحية لهجوم مفاجئ، مع تغييب شبه كامل للسياق التاريخي والسياسي للصراع.

2. تجريم الفلسطينيين: جرى تأطير الفعل الفلسطيني في إطار "الإرهاب"، دون أي إشارة إلى الاحتلال أو الحصار أو الانتهاكات السابقة.

3. شرعنة القوة العسكرية: صُوِّر الرد الإسرائيلي بوصفه "حقاً مشروعاً"، مع توظيف لغة تبريرية تُضفي طابعاً أخلاقياً على استخدام العنف.

لقد أسهم هذا النمط من التغطية في خلق مناخ من الخوف الجماعي وثبتت رواية أحادية الجانب، بما يتوافق مع ما يُعرف في أدبيات الإعلام بـ نموذج الدعاية في اللحظات الصدمية؛ حيث تُستغل الصدمة الجماهيرية لتوجيه الرأي العام نحو قبول إجراءات استثنائية دون مساءلة أو نقاش نقدي.

المرحلة الثانية: تصاعد الأزمة الإنسانية (7 نوفمبر – 7 ديسمبر 2023)

جدول (5): توزيع التمثيل السردى – المرحلة الثانية

القناة	الرواية الإسرائيلية (%)	الرواية الفلسطينية (%)	المفردات الغالبة (النوع والدلالة)	مؤشر دوامة الصمت (5-1)	مؤشر SBS (5-1)	الإطار السردى السائد
BBC	63%	37%	إنسانية-أمنية: عرض الضحايا ضمن إطار غير سياسي	3.8	4.0	تعزيز الصورة الإنسانية ضمن إطار أمني
CNN	72%	28%	إنسانية-أمنية: تغطية مشروطة لا تُحمّل إسرائيل مسؤولية مباشرة	4.2	4.3	تغطية إنسانية مشروطة بتبريرات سياسية
Fox News	85%	15%	أمنية-أيديولوجية: استمرار خطاب	4.6	4.6	استمرار الخطاب الأمني وتجاهل

المتوسط	73.3%	26.7%	التجريم والتبرير العسكري	4.2	4.3	البعد الحقوقي
-	-	-	-	-	-	-

شهدت هذه المرحلة بداية تفكك تدريجي في الهيمنة السردية بفعل تصاعد الكارثة الإنسانية في غزة. فقد بدأت بعض القنوات الإعلامية بإدخال مفردات إنسانية مثل ضحايا ومستشفيات، وظهرت صور الضحايا الفلسطينيين بشكل أوضح، إلا أن هذا التحول لم يحدث تغييراً جذرياً في الإطار التأسيري العام. بقيت الرواية الفلسطينية محصورة ضمن تغطية مشروطة، لا تُحمّل إسرائيل مسؤولية مباشرة عن الأحداث، مما يعكس استمرار الانغلاق السردى مع اختراق إنساني محدود.

تفسير المؤشرات - المرحلة الثانية

- **مؤشر دوامة الصمت (5/4.2):** يعكس استمرار الضغط السردى، مع بداية محدودة لظهور الرواية الفلسطينية في بعض التغطيات، لكنه بقي محصوراً ضمن هوامش ضيقة لا تسمح بتعددية حقيقية.
- **مؤشر SBS (4.3/5):** يدل على بنية خطاب شبه مغلقة تُعيد إنتاج الرواية الأمنية المهيمنة، رغم إدخال بعض العناصر الإنسانية التي لم تُترجم إلى مساءلة سياسية أو حقوقية مباشرة.

تفسير المفردات الغالبة

المفردات الأكثر حضوراً كانت إنسانية جزئياً مثل *ضحايا*، *ومستشفيات*، *ومساعدات*. غير أن هذه المفردات أُدرجت ضمن إطار أمني يحدّ من أثرها الحقوقي، إذ لم تُحمّل إسرائيل مسؤولية مباشرة عن الكارثة الإنسانية. في المقابل، واصلت **Fox News** استخدام مفردات أمنية وأيديولوجية تُجرّم الفلسطيني وتُشرعن القوة العسكرية، مما حافظ على الانزياح السردى رغم ضغط الصور الصادمة القادمة من غزة.

الجدول (6): الضغط الإعلامي – المرحلة الثانية (7 نوفمبر – 7 ديسمبر 2023)

القناة	تغييب الصوت الفلسطيني (5-1)	تجريم السرد الفلسطيني (5-1)	اتساق الرواية الأمنية (5-1)	التوازن (5-1)	الانفتاح النقدي (5-1)
BBC	4	4	4	3	2
CNN	4	4	4	2	2
Fox News	5	5	5	1	1
المتوسط	4.3	4.3	4.3	2.0	1.7

تفسير المؤشرات:

1. تغييب الصوت الفلسطيني (5-4): يشير إلى استمرار محدودية حضور الرواية الفلسطينية في التغطية الإعلامية، حيث لم يُمنح الفلسطينيون مساحة كافية لعرض مواقفهم أو معاناتهم.
2. تجريم السرد الفلسطيني (5-4): يعكس تصوير الفعل الفلسطيني بشكل ممنهج كـ "إرهابي" أو "مجرم"، دون إدراج السياق السياسي أو الحقوقي المرتبط بالاحتلال أو الحصار.
3. اتساق الرواية الأمنية (5-4): يدل على وحدة الخطاب الأمني عبر القنوات الثلاث، حيث جرى تقديم إسرائيل كضحية وتبرير استخدام القوة العسكرية بشكل متكرر.
4. التوازن (3-1): يقيس مدى إتاحة مساحة للروايات البديلة أو النقدية. القيم المنخفضة (2-1) تكشف عن غياب شبه كامل للتوازن، بينما القيمة المتوسطة لدى (3) BBC تشير إلى محاولة محدودة لإدخال عناصر إنسانية.
5. الانفتاح النقدي (2-1): يوضح مدى السماح بطرح نقد للرواية الإسرائيلية أو مساءلتها. القيم المنخفضة تؤكد أن النقد كان شبه غائب، وأن أي محاولة للمساءلة بقيت محدودة أو مقموعة.

التحليل للجدول (6):

تُظهر النتائج أن الضغط الإعلامي ظل مرتفعاً خلال المرحلة الثانية، حيث استمر تغييب الصوت الفلسطيني وتجريم سرده بشكل واضح، مع اتساق الخطاب الأمني عبر القنوات الثلاث. ورغم إدخال بعض المفردات الإنسانية في التغطية، فإنها لم تحدث تحولاً جوهرياً في طبيعة السرد، إذ بقيت الرواية الفلسطينية محصورة ضمن إطار مشروط لا يحمل إسرائيل مسؤولية مباشرة.

يتضح أن قناة BBC حاولت نسبياً إتاحة مساحة محدودة للتوازن، لكنها بقيت مقيدة، بينما حافظت CNN على مستوى مشابه من الانغلاق، في حين استمرت Fox News في تبني خطاب أكثر تشدداً، حيث غابت أي مساحة للنقد أو التعددية.

النتيجة العامة تؤكد أن التحول الإنساني في هذه المرحلة كان شكلياً أكثر منه بنيوياً؛ إذ اقتصر على إدخال بعض المفردات الإنسانية دون أن يُترجم إلى مساءلة سياسية أو حقوقية حقيقية. وبذلك ظل الخطاب الإعلامي محكوماً بالهيمنة الأمنية، مع تضيق مستمر لمساحة النقد وتعددية الأصوات.

الجدول (7): التمثيل البصري-الصوتي - المرحلة الثانية (7 نوفمبر-7 ديسمبر 2023)

القناة	مدة ظهور فلسطين	مدة ظهور إسرائيل	درجة الانحياز	نمط اللقطات
BBC	3 دقائق	7 دقائق	متوسط	Close-up للإسرائيليين / Wide للفلسطينيين
CNN	2 دقائق	8 دقائق	واضح	Close-up للإسرائيليين / Wide للفلسطينيين
Fox News	1 دقيقة	9 دقائق	شديد	Close-up حصري للإسرائيليين / Wide للفلسطينيين

التحليل للجدول (7): التمثيل البصري-الصوتي في المرحلة الثانية

يكشف الجدول (7) عن استمرار الانحياز البصري-الصوتي في التغطية الإعلامية الغربية خلال المرحلة الثانية، رغم التحسن النسبي في مستوى الظهور الزمني للفلسطينيين مقارنة بالمرحلة الأولى. فقد ظل التفاوت الزمني واضحاً بين مدة ظهور الإسرائيليين (7-9 دقائق) والفلسطينيين (1-3 دقائق)، ما يعكس بقاء السيطرة السردية الإسرائيلية على الفضاء البصري-الصوتي، وإن بدرجة أقل حدة لدى BBC.

يتجلى الانحياز بشكل أكثر عمقاً من خلال **نمط اللقطات المستخدمة**. إذ اعتمدت القنوات الثلاث، وبدرجات متفاوتة، على لقطات مقربة (Close-up) للإسرائيليين، بما يسمح بإبراز الملامح الفردية والانفعالات الإنسانية، ويُسهّم في بناء علاقة تعاطف مباشر بين المشاهد والفاعل الإسرائيلي. في المقابل، قُدّم الفلسطينيون غالباً عبر لقطات واسعة (Wide-shot)، تُظهرهم ككتلة بشرية غير مُسمّاة، وتُفرغ التجربة الفلسطينية من بعدها الفردي والحقوقية.

هذا التوزيع غير المتكافئ للزوايا البصرية يعكس توظيفاً منهجياً لما يمكن تسميته بـ "تدرّج الإنسانية"، حيث لا يُنفى الحضور الفلسطيني بالكامل، بل يُدرج ضمن إطار بصري يُقلّل من قيمته الرمزية والتأثيرية. وبذلك، فإن الزيادة النسبية في مدة ظهور الفلسطينيين لا تعني بالضرورة تحسناً في التمثيل، طالما ظل هذا الظهور محكوماً بزوايا تصوير تُعيد إنتاجهم كـ **ضحايا مجهولين أو حشود مجردة**، لا كأفراد ذوي أسماء وحقوق وسياق سياسي.

وعلى مستوى المقارنة بين القنوات، تُظهر BBC درجة انحياز أقل نسبياً، سواء من حيث الزمن أو حدة التباين البصري، ما يعكس محاولة محدودة لإدخال البعد الإنساني الفلسطيني. غير أن هذا التحسن بقي جزئياً وشكلياً، ولم يصل إلى مستوى التوازن البصري الحقيقي، إذ استمر اعتمادها على النمط البصري ذاته القائم على الفصل بين «الوجه الإنساني الإسرائيلي» و«الجسد الجمعي الفلسطيني». في المقابل، حافظت CNN و Fox News على نمط أكثر صرامة في الانحياز، لا سيما Fox News، التي كرّست التفاوت الزمني والبصري بوصفه خياراً تحريراً ثابتاً يعزز الرواية الأمنية والأيديولوجية.

وعليه، يمكن الاستنتاج أن المرحلة الثانية لم تشهد تحولاً بنيوياً في التمثيل البصري-الصوتي، بل انتقالاً من **إقصاء كامل إلى إدماج إنساني مضبوط**، يُبقي الفلسطيني داخل إطار مرئي محدود التأثير، ويُعيد إنتاجه كفاعل غير مرئي حقوقياً. وهو ما يؤكد أن الانحياز الإعلامي لا يتجلى فقط في ما يُعرض، بل في **كيفية العرض** وزواياه وسياقاته البصرية.

جدول (8): أمثلة على المواد الإعلامية - المرحلة الثانية

القناة	التاريخ	الرابط	العنوان
BBC	14/11/2023	https://www.youtube.com/watch?v=J8fw5DcmAQk	Gaza hospitals overwhelmed
BBC	23/11/2023	https://www.youtube.com/watch?v=tDv5dqTG87A	Hostages release from Gaza
CNN	21/11/2023	https://www.cnn.com/videos/world/2023/11/26/exp-nebal-farsakh-humanitarian-aid-intv-112605aseg2-cnni-world.cnn	Aid convoys limited
CNN	15/11/2023	https://www.youtube.com/watch?v=PQDurOLCILo	CNN goes inside Gaza with Israeli military
Fox News	25/11/2023	https://www.foxnews.com/video/6370173183112	Anti-terror operations & ceasefire
Fox News	14/11/2023	https://www.youtube.com/watch?v=UvqeMYwtSHI	Chairman McCaul discusses Israel-Hamas war

التحليل النقدي للجدول (8): أمثلة الفيديوهات في المرحلة الثانية
يعكس الجدول (8) بداية تحول سردي محدود في التغطية الإعلامية الغربية خلال نوفمبر 2023. فقد ظهرت صور الضحايا الفلسطينيين بشكل أوضح في تقارير BBC و CNN، إلا أن هذا الظهور بقي محكوماً بإطار أمني يقدم المعاناة الفلسطينية كأثر جانبي للحرب، دون تحميل إسرائيل

مسؤولية مباشرة. في المقابل، ركّزت Fox News على الخطاب الأمني والأيديولوجي، من خلال تغطية العمليات العسكرية والرهائن، بما يعزز الرواية الإسرائيلية ويُقصي أي سرديّة بديلة. هذا النمط يعكس ما يُعرف بـ التعاطف المشروط، حيث يُسمح بظهور الضحية الفلسطينية بصرياً، لكن يُمنع ظهور روايتها السياسية أو الحقوقية. وبذلك، فإن إدماج الفلسطيني في المشهد الإعلامي ظل محدوداً، ولم يصل إلى مستوى التوازن السردى الحقيقي، مما يؤكد استمرار الهيمنة الأمنية على التغطية الإعلامية حتى في ظل تصاعد الكارثة الإنسانية.

المرحلة الثالثة: بداية التوازن النسبي (7 يناير – 7 مايو 2024)

شهدت هذه المرحلة انفراجاً سردياً نسبياً بفعل الضغط الحقوقي-الشعبي-الرقمي العالمي، حيث توسّعت مساحة الرواية الفلسطينية في بعض القنوات، خاصة BBC، وظهرت مفردات حقوقية وإنسانية أكثر وضوحاً. ورغم هذا التحسن، لم يحدث تحول جذري في الإطار الأيديولوجي، إذ حافظت بعض القنوات، مثل Fox News، على خطابها الأمني التقليدي، مما أبقى على الانزياح السردى قائماً جزئياً.

جدول (9): توزيع السرد – المرحلة الثالثة (7 يناير – 7 مايو 2024)

القناة	الرواية الإسرائيلية (%)	الرواية الفلسطينية (%)	المفردات الغالبة (النوع والدلالة)	مؤشر دوامة الصمت (5-1)	مؤشر SBS (1-5)	الإطار السردى السائد
BBC	58	42	حقوقية-إنسانية: إبراز الضحايا الفلسطينيين ضمن سياق دولي	2.8	3.1	تحسن توازني بفعل ضغط دولي وحقوقى ورقمي
CNN	64	36	إنسانية-أمنية: استمرار التأطير الأمني رغم عرض المعاناة	3.0	3.3	تغطية مزدوجة بين التعاطف والتبرير السياسي

مقاومة التحول الحقوقي واستمرار التأطير الأمني	3.9	3.8	أمنية- أيدولوجية: مقاومة التدويل واستمرار خطاب التجريم	20	80	Fox News
بداية تفكك الهيمنة السردية تحت ضغط دولي متصاعد	3.4	3.2	تحول جزئي نحو التغطية الحقوقية	32.7	67.3	المتوسط

تفسير المؤشرات - المرحلة الثالثة

- **مؤشر دوامة الصمت (5/3.2):** يشير إلى تراجع نسبي في الضغط السردى مقارنة بالمراحل السابقة، حيث توسّعت مساحة الرواية الفلسطينية بشكل جزئي، وبدأت بعض القنوات، خاصة BBC، في منحها حضوراً أكبر داخل التغطية الإعلامية. ومع ذلك، ظل هذا التوسع محدوداً ولم يصل إلى مستوى التعددية الكاملة.
- **مؤشر: (3.4/5) SBS** يعكس بداية تفكك البنية الخطابية المغلقة التي هيمنت على المراحل الأولى والثانية، لكنه يؤكد استمرار التأطير الأمني في بعض القنوات، مثل CNN وخصوصاً Fox News، التي حافظت على خطابها الأمني-الأيدولوجي التقليدي.
- **تفسير المفردات الغالبة:**
 - في BBC ظهرت مفردات حقوقية وإنسانية أكثر وضوحاً مثل ضحايا، وتقارير أممية، وأطفال غزة، مما أسهم في تدويل الخطاب، وإدخال البعد الحقوقي إلى السرد الإعلامي.
 - في المقابل، استمرت Fox News في استخدام مفردات أمنية وأيدولوجية، مثل: إرهاب، ورد مشروع، وهو ما حافظ على الانزياح السردى رغم الضغط الحقوقي والشعبي المتزايد عالمياً.
 - أما CNN فقد تبنت خطاباً مزدوجاً يجمع بين التعاطف الإنساني وإعادة إنتاج التأطير الأمني، مما جعلها في موقع وسط بين BBC و Fox News.

الخلاصة التحليلية:

تُظهر هذه المؤشرات أن المرحلة الثالثة مثّلت بداية التوازن النسبي في التغطية الإعلامية، حيث بدأ الانغلاق السردى يتفكك تحت ضغط حقوقي-شعبي-رقمي عالمي، لكن دون أن يصل إلى تحول بنيوي كامل. بقيت الرواية الفلسطينية محصورة ضمن إطار جزئي، بينما استمرت بعض القنوات في إعادة إنتاج الرواية الأمنية الإسرائيلية، مما أبقى على الانزياح السردى قائماً وإن بدرجة أقل حدة.

جدول (10): الضغط الإعلامي - المرحلة الثالثة

القناة	تغيب الصوت الفلسطيني (5-1)	تجريم السرد الفلسطيني (5-1)	اتساق الرواية الأمنية (5-1)	تخفيف الوصم (5-1)	مساحة نقد إسرائيل (5-1)	الانفتاح النقدي (5-1)	التوازن (5-1)
BBC	3	3	3	3	3	3	3
CNN	3	3	3	3	3	2	2
Fox News	4	4	4	2	2	1	1
المتوسط	3.3	3.3	3.3	2.7	2.7	2.0	2.0

التحليل النقدي لجدول (10): الضغط الإعلامي - المرحلة الثالثة

يكشف الجدول (10) عن بداية تحول نسبي في طبيعة الضغط الإعلامي على الرواية الفلسطينية خلال المرحلة الثالثة. فقد بدأت بعض القنوات، مثل BBC وCNN، بتخفيف حدة تغيب الصوت الفلسطيني وتجريم السرد، عبر إتاحة مساحة محدودة للرأي الآخر، وتخفيف الوصم، وفتح مجال جزئي لنقد السياسات الإسرائيلية. هذا الانفتاح النسبي يعكس استجابة للضغط الحقوقي-الشعبي-الرقمي العالمي، الذي فرض نفسه على التغطية الإعلامية وأجبر بعض المؤسسات على إدخال مفردات حقوقية وإنسانية في خطابها.

مع ذلك، ظل هذا التحول جزئياً ولم يصل إلى مستوى التعددية الكاملة، إذ بقيت Fox News متمسكة بخطابها الأمني-الأيدولوجي التقليدي، حيث استمر التجريم الكامل للرواية الفلسطينية، وغابت مساحة النقد تقريباً، مما حافظ على الانزياح السردى في تغطيتها.

هذا التفاوت بين القنوات يُظهر بداية تفكك الإجماع الإعلامي الذي ساد في المراحل السابقة، حيث لم تعد جميع المؤسسات الإعلامية متفقة على تغييب الرواية الفلسطينية أو تجريّمها بشكل مطلق. ومع ذلك، فإن استمرار التأطير الأمني في الخلفية يؤكد أن التحول لم يكن بنيويًا، بل شكليًا ومحدودًا، إذ بقيت الرواية الفلسطينية محصورة ضمن إطار إنساني-حقوقى جزئي، دون أن تتحول إلى سرديّة سياسية كاملة قادرة على مساءلة إسرائيل بشكل مباشر.

الخلاصة التحليلية:

يمكن القول إن المرحلة الثالثة مثّلت بداية التوازن النسبي في التغطية الإعلامية، حيث تفكك جزء من الإجماع السردى السابق، لكن دون انهياره بالكامل. فبينما أظهرت CNN و BBC استعدادًا لتخفيف الضغط الإعلامي، حافظت Fox News على خطابها الأمني الصارم، مما أبقى على الانزياح السردى قائمًا وإن بدرجة أقل حدة.

جدول (11): التمثيل البصري-اللغوي- المرحلة الثالثة (7 يناير - 7 مايو 2024)

القناة	مدة ظهور إسرائيل	مدة ظهور فلسطين	درجة الانحياز	نمط اللقطات (Close-up/Wide)
BBC	6 دقائق	4 دقائق	منخفض	Close-up للفلسطينيين والإسرائيليين
CNN	7 دقائق	3 دقائق	متوسط	Close-up للإسرائيليين / Wide للفلسطينيين
Fox News	9 دقائق	1 دقيقة	مرتفع	Close-up حصري للإسرائيليين / Wide للفلسطينيين

التحليل البصري-اللغوي للجدول (11)

شهدت هذه المرحلة تحسناً نسبياً في التمثيل البصري للفلسطينيين، خاصة في تغطية BBC، حيث ظهرت لقطات مقربة (Close-up) للضحايا الفلسطينيين، مع الإشارة إلى أسمائهم ومواقعهم، وهو ما منحهم حضوراً فردياً وحقوقياً داخل السرد الإعلامي. هذا التحول يعكس بداية إدماج الرواية الفلسطينية في إطار إنساني-حقوقى أكثر وضوحاً.

في المقابل، حافظت CNN و Fox News على نمط "تدرّج الإنسانية"، إذ استمر تقديم الفلسطينيين عبر لقطات واسعة (Wide-shot) تُظهرهم كحشد مجهول بلا أسماء أو ملامح فردية، بينما خُصصت اللقطات المقربة للإسرائيليين فقط. هذا التوزيع البصري يُضعف التأثير العاطفي للرواية الفلسطينية ويُعيد إنتاج الانزياح البصري، حيث يُمنح الإسرائيلي حضوراً إنسانياً فردياً، بينما يُقدّم الفلسطيني في صورة جماعية مُجرّدة.

الخلاصة التحليلية:

يمكن القول إن المرحلة الثالثة مثّلت بداية التوازن النسبي في التمثيل البصري-اللغوي، حيث كسرت BBC جزئياً نمط تغييب الفرد الفلسطيني عبر إبراز الضحايا بأسمائهم وصورهم المقربة. ومع ذلك، ظل هذا التحول محدوداً، إذ استمرت CNN و Fox News في إعادة إنتاج الفلسطيني كفاعل غير مرئي حقوقياً، مما يؤكد أن الانزياح السردى لم ينته بالكامل، بل بدأ بالتراجع تحت ضغط حقوقى-شعبى-رقمى عالمى.

جدول (12): أمثلة المواد الإعلامية - المرحلة الثالثة

القناة	التاريخ	الرابط	العنوان
BBC	4/2/2024	https://www.bbc.com/news/world-middle-east-68249962	UN warns of famine
CNN	16/3/2024	https://www.cnn.com/videos/world/2024/03/13/american-gaza-israel-strike-bashir-pkg-lead-vpx.cnn	Children trauma in Gaza
Fox News	21/4/2024	https://www.foxnews.com/world/israel-begins-targeted-strikes-hamas-rafah	Anti-terror stance

الاستنتاج المرحلي - المرحلة الثالثة (7 يناير-7 مايو 2024)

تشير نتائج المرحلة الثالثة إلى بداية تدويل الخطاب الإعلامي بفعل الضغط الحقوقي-الشعبي-الرقمي العالمي، حيث اتسعت مساحة الرواية الفلسطينية نسبيًا، خاصة في تغطية BBC التي عرضت تحذيرات أممية وتقارير عن المجاعة، وأدخلت مفردات حقوقية وإنسانية أكثر وضوحًا. هذا الانفتاح يعكس بداية كسر الهيمنة السردية الإسرائيلية، لكنه ظل محدودًا ولم يصل إلى مستوى التحول البنيوي الكامل.

في المقابل، حافظت Fox News على خطابها الأمني-الأيديولوجي التقليدي، مدافعة عن العمليات العسكرية الإسرائيلية، وهو ما يُظهر مقاومة واضحة للتحول الحقوقي. أما CNN فقد تبنت تغطية مزدوجة، إذ عرضت صور الضحايا الفلسطينيين لكنها استمرت في تبرير العمليات ضمن إطار أمني، مما جعلها في موقع وسط بين الانفتاح الحقوقي الجزئي والتمسك بالرواية الأمنية.

المسار السردى عبر المراحل الثلاث:

- **المرحلة الأولى (أكتوبر-نوفمبر 2023):** اتسمت بـ *الصمت المصنّع* ووصم كامل للرواية الفلسطينية، حيث غابت الأصوات الفلسطينية بشكل شبه تام.
- **المرحلة الثانية (نوفمبر-ديسمبر 2023):** شهدت *تفكيكًا تدريجيًا للصورة الأحادية* عبر إدماج محدود للضحايا الفلسطينيين، لكن دون تغيير جذري في الإطار الأيديولوجي.
- **المرحلة الثالثة (يناير-مايو 2024):** مثّلت *انفراجًا سرديًا نسبيًا* بفعل الضغط الحقوقي-الشعبي-الرقمي العالمي، حيث توسّعت مساحة الرواية الفلسطينية جزئيًا، مع استمرار التأطير الأمني في الخلفية.

النتائج المرحلية والتحليل الختامي

المرحلة الأولى (أكتوبر-نوفمبر 2023): التأسيس السردى

اتسمت هذه المرحلة بغياب شبه كامل للرواية الفلسطينية، حيث هيمنت الرواية الإسرائيلية بنسبة تجاوزت 90% من إجمالي التغطية. أُطّرت أحداث السابع من أكتوبر باعتبارها "هجومًا إرهابيًا غير مبرر"، مع تغييب كامل للسياق التاريخي والسياسي للصراع. ارتفعت مؤشرات دوامة

الصمت إلى ذروتها (5/4.8)، مما يعكس إعادة إنتاج الصراع ضمن إطار أمني أحادي يجرّم الفلسطينيين ويشرّع القوة العسكرية الإسرائيلية.

المرحلة الثانية (ديسمبر 2023): إدماج إنساني محدود

شهدت هذه المرحلة بداية تفكك الصورة الأحادية عبر إدخال بعض العناصر الإنسانية، خاصة في تقارير BBC التي عرضت صور الضحايا الفلسطينيين. ارتفعت نسبة التمثيل الفلسطيني إلى 35%، وانخفض مؤشر دوامة الصمت إلى (5/4). ومع ذلك، ظل الإطار الأمني مهيمًا، حيث استمرت القنوات في تبرير العمليات العسكرية الإسرائيلية باستخدام مفردات، مثل: "الأنفاق"، و"الرهائن"، مما أبقى على الانزياح السردى قائمًا.

المرحلة الثالثة (يناير-مايو 2024): الضغوط الدولية

مثّلت هذه المرحلة بداية تدويل الخطاب الإعلامي بفعل الضغط الحقوقي-الشعبي-الرقمي العالمي. دخل البعد القانوني بقوة مع مناقشات محكمة العدل الدولية لتهم الإبادة، وبدأت بعض القنوات في عرض الرواية الفلسطينية بشكل أوضح. ارتفعت نسبة التمثيل الفلسطيني إلى (40-45%)، وتراجعت مؤشرات دوامة الصمت إلى (5/2). ومع ذلك، ظل الفلسطيني يُقدّم في إطار إنساني-حقوقي جزئي، دون أن تتحول روايته إلى سردية سياسية كاملة.

القناة الأكثر إسهامًا في ترسيخ دوامة الصمت

تُظهر نتائج التحليل أن Fox News كانت القناة الأكثر إسهامًا في تعزيز دوامة الصمت عبر المراحل الثلاث للتغطية الإعلامية. فقد سجّلت أعلى مؤشرات الانحياز السردى، بمتوسط (5/5) في تغييب الرواية الفلسطينية، مع اعتماد خطاب أمني-أيدولوجي يجرّم الفلسطينيين ويشرّع القوة العسكرية الإسرائيلية. هذا النمط لم يقتصر على تهميش الصوت الفلسطيني، بل أسهم في إنتاج مناخ تواصل يقيس الروايات البديلة، ويُعيد إنتاج الإجماع المصطنع الذي ينسجم مع فرضية دوامة الصمت كما صاغتها نظريات الإعلام. وفي المقابل، تبنّت CNN موقعًا وسطًا بين الانفتاح الجزئي والتمسك بالإطار الأمني، بينما أظهرت BBC انفتاحًا نسبيًا تحت ضغط السياقات الحقوقية.

نتائج تحليل الأطر الإعلامية الكلية في القنوات الثلاث

بعد استعراض النتائج التفصيلية لكل مرحلة زمنية على حدة، يصبح من الضروري تقديم قراءة تجميعية تُظهر الاتجاهات العامة للأطر الإعلامية المستخدمة في التغطية المرئية للقنوات الثلاث عبر المراحل الزمنية مجتمعة. ويهدف هذا القسم إلى تلخيص أنماط التأطير الكلية، من خلال مقارنة نسب حضور الأطر الأمنية والإنسانية والسياسية والقانونية في كل قناة، بما يتيح فهماً أوضح للبنية السردية المهيمنة في التغطية الغربية للحرب على غزة.

جدول (13): توزيع الأطر الإعلامية الكلية في القنوات الثلاث عبر المراحل الزمنية

(النسب المئوية من إجمالي المواد المحللة في كل قناة)

المتوسط الكلي	Fox News	CNN	BBC	الإطار الإعلامي
72.2%	85%	70%	62%	الإطار الأمني
15.1%	7%	15%	22%	الإطار الإنساني
8.1%	5%	9%	10%	الإطار السياسي
4.6%	3%	6%	6%	الإطار القانوني/الحقوقي
100%	100%	100%	100%	الإجمالي

الفقرة التفسيرية

يوضح الجدول سيطرة الإطار الأمني على التغطية المرئية في القنوات الثلاث عبر المراحل الزمنية مجتمعة، حيث سجّل أعلى متوسط مقارنة ببقية الأطر، بينما تراجع حضور الأطر الإنسانية والسياسية والقانونية بشكل ملحوظ. ويعكس هذا النمط اعتماداً سردياً متكرراً على خطاب التهديد والدفاع، بما يسهم في نزع الطابع السياسي والحقوقي عن الصراع. كما تُظهر المقارنة بين القنوات اختلافاً في مستويات التأطير، حيث تميل Fox News إلى أعلى مستويات التأطير الأمني، بينما تُظهر BBC حضوراً نسبياً أكبر للإطار الإنساني. وتُعد هذه النتائج مؤشراً مهماً على

الاتجاهات السردية الكلية التي شكّلت التغطية الغربية للحرب، وتشكّل أساساً لفهم كيفية بناء السردية الإعلامية المهيمنة عبر الزمن.

تتسق هذه النتائج مع ما كشفته التحليلات المرحلية من اعتماد مكثف على التأطير الأمني في بناء السردية الإعلامية، وهو ما يشكّل الحلقة الأولى في المسار الديناميكي لدوامة الصمت الرقمية. فسيطرة الإطار الأمني تُعيد صياغة الحدث ضمن سرديات الخطر والدفاع، ثم تتفاعل مع الانحيازات المعرفية للجمهور، قبل أن تُضخم خوارزمياً في البيئات الرقمية، بما يعزز هيمنة الرواية الإسرائيلية ويُضعف حضور السرديات البديلة.

التحليل الختامي

تكشف النتائج الكمية والكيفية مجتمعة عن مسار سردي متدرّج أعادت من خلاله القنوات الغربية الثلاث BBC و CNN و Fox News إنتاج الحرب على غزة ضمن بنية تأطيرية غير متكافئة، بدأت بمرحلة تأسيسية هيمنت فيها الرواية الإسرائيلية بشكل شبه مطلق، ثم مرحلة إدماج إنساني محدود، وصولاً إلى مرحلة الضغوط الدولية التي سمحت بظهور سرديات فلسطينية جزئية دون أن تتحول إلى سردية سياسية كاملة. ويُظهر هذا المسار أن التغطية الإعلامية لم تكن انعكاساً محايداً للواقع، بل عملية بناء سردي ممنهجة أعادت تعريف الصراع ضمن منطق "التهديد-الدفاع"، بما يخدم البنية الخطابية السائدة في الإعلام الغربي.

وتكتسب هذه النتائج عمقاً إضافياً عند ربطها بتحليل الأطر الإعلامية الكلية، الذي كشف عن سيطرة الإطار الأمني بمتوسط بلغ (72.2%) عبر القنوات الثلاث، مقابل حضور محدود للأطر الإنسانية (15.1%) والسياسية (8.1%) والحقوقية (4.6%). ويعني ذلك أن المسار السردى عبر المراحل الثلاث لم يكن نتاجاً لتطورات ميدانية فحسب، بل انعكاساً لبنية تأطيرية ثابتة أعادت صياغة الحدث ضمن سرديات الخطر والدفاع، وأسهمت في نزع الطابع السياسي والحقوقى عن القضية الفلسطينية. وقد مثّلت Fox News النموذج الأكثر تطرفاً في هذا الاتجاه، بينما أظهرت BBC انفتاحاً نسبياً تحت ضغط الكارثة الإنسانية، فيما تبنت CNN موقعاً وسطاً يميل إلى إعادة تدوير الخطاب الأمني مع بعض الإضافات الدبلوماسية.

وتُظهر المؤشرات الكمية أن التمثيل الفلسطيني ظل محدوداً في المرحلة الأولى (أقل من 10%)، قبل أن يرتفع تدريجياً إلى حدود (40-45%) في المرحلة الثالثة، مدفوعاً بتفاقم الأزمة الإنسانية وتزايد الضغوط الحقوقية والدبلوماسية. إلا أن هذا الارتفاع لم يغيّر البنية التأطيرية الأساسية، إذ بقيت السردية الفلسطينية محصورة في إطار إنساني-حقوقى جزئي، دون أن

تتحول إلى سردية سياسية قادرة على مساءلة الاحتلال أو تفكيك خطاب "الدفاع عن النفس" الذي شكّل العمود الفقري للتغطية الغربية.

وتتسق هذه النتائج مع ما كشفتته مؤشرات دوامة الصمت، التي بلغت ذروتها في أكتوبر 2023 (5/4.8)، ثم تراجعت تدريجياً إلى (5/2.1) بحلول مايو 2024. ويُظهر هذا التراجع أن الضغوط الإنسانية والرقمية والحقوقية نجحت في كسر جزء من الصمت الإعلامي، لكنها لم تحدث تحولاً بنوياً في السردية المهيمنة. ويؤكد ذلك صحة نموذج المعتقدات الانتقائية (SBS)، حيث أعادت القنوات تفسير الأحداث بما ينسجم مع أنماط إدراكية مسبقة، وفضّلت المصادر الرسمية الإسرائيلية، واحتفظت بالمعلومات التي تدعم الرواية السائدة، بينما همّشت الروايات الفلسطينية أو أعادت تأطيرها ضمن سياق إنساني منزوع السياسة.

ومع انتقال هذه السرديات إلى الفضاء الرقمي، لعبت الخوارزميات دوراً حاسماً في تضخيم المحتوى الأمني وتقليص ظهور السرديات البديلة، مما أدى إلى نشوء ما يمكن تسميته بـ "دوامة الصمت الرقمية". فقد أسهمت آليات التوصية في تعزيز غرف الصدى، وتكريس الإجماع المصطنع حول الرواية الإسرائيلية، وإضعاف قدرة الجمهور على الوصول إلى روايات مغايرة. وهكذا لم يعد الصمت ناتجاً عن الخوف الاجتماعي فحسب، بل عن هندسة خوارزمية تُعيد تنظيم الظهور والغياب داخل الفضاء الرقمي.

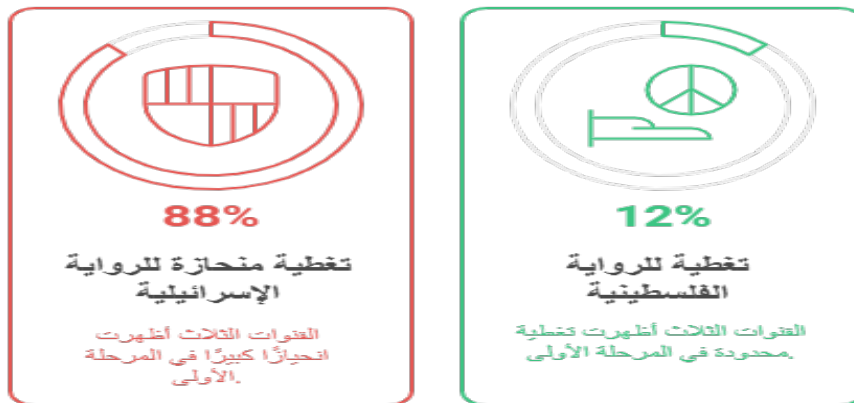
ويمتد هذا المنطق الإعلامي إلى المجال السياسي والدبلوماسي الدولي، حيث تُظهر وثائق الأمم المتحدة لعام 2024 أن الخطاب الأمني الذي روّجت له القنوات الغربية انعكس على مواقف بعض الدول داخل مجلس الأمن، وأسهم في تبرير التعطيل السياسي لقرارات وقف إطلاق النار. ويكشف ذلك عن انتقال دوامة الصمت من مستوى الإعلام إلى مستوى السياسة الدولية، حيث تُقصى الروايات الحقوقية لصالح خطاب القوة والتحالفات الإستراتيجية، مما يؤدي إلى إنتاج "دوامة صمت سياسية دولية" تُعيد تعريف الشرعية وفق ميزان القوة لا ميزان العدالة.

وبذلك، تُظهر الدراسة أن التغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة لم تكن مجرد عملية نقل للأحداث، بل عملية هندسة سردية متكاملة، تتفاعل فيها التأطيرات الأمنية، والانحيازات الإدراكية، وآليات التضخيم الخوارزمي، والضغوط السياسية الدولية، لإنتاج هيمنة سردية وصمت مُصنَّع وإجماع مصطنع حول الرواية الإسرائيلية. ويُعد هذا الفهم المتكامل أساساً لتفسير ديناميات الرأي العام الدولي في النزاعات المعاصرة، ويؤكد الحاجة إلى سياسات تحريرية

أكثر توازنًا، وإلى شفافية خوارزمية، وإلى مساءلة سياسية تعيد الاعتبار للعدالة الإنسانية في الخطاب الدولي.

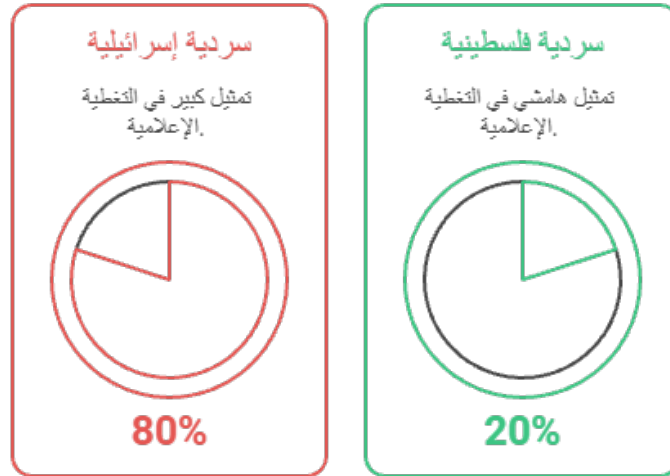
وتُعد هذه النتائج مجتمعة الإضافة العلمية الأساسية للدراسة، إذ تقدم إطارًا تفسيريًا جديدًا لفهم كيفية تشكّل الرأي العام الرقمي في النزاعات الدولية، من خلال دمج التأطير الإعلامي والانحيازات المعرفية وآليات التضخيم الخوارزمي في نموذج ديناميكي متكامل، يمكن الاستناد إليه في الدراسات المستقبلية

تغطية إعلامية منحازة لحرب غزة 2023 2024



أظهرت التغطية الإعلامية انحيازًا كبيرًا نحو الرواية الإسرائيلية، مما يشير إلى تأثير دوامة الصمت.

نسب التمثيل السردى في التغطية الإعلامية لحرب غزة



تهيمن السردية الإسرائيلية على التغطية الإعلامية لحرب غزة

شكل (4): نسب التمثيل السردى في التغطية الإعلامية لحرب غزة

يبرز هذا الشكل الفروق في مستويات الانحياز بين القنوات الثلاث، مع تسجيل Fox News أعلى مستوى. المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج الدراسة (2024).

فصل المناقشة

تكشف النتائج السابقة عن مسار سردي متدرج في التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة، انتقل من تغييب شبه كامل للرواية الفلسطينية إلى إدماج جزئي مشروط بالضغوط الحقوقية والدبلوماسية. هذه النتائج تفتح المجال لمناقشة أوسع حول دلالاتها النظرية والسياسية، وكيف يمكن فهمها في ضوء نظريتي دوامة الصمت ونظام المعتقدات الانتقائية (SBS)، وكذلك في علاقتها بالخطاب الدولي والمؤسسات الأممية.

الإضافة العلمية للدراسة

إلى جانب توصيف الانحياز الإعلامي، تسعى هذه المناقشة إلى إبراز الإضافة العلمية للدراسة، والمتمثلة في دمج أدوات التحليل الكمي-الكيفي مع مؤشرات نظرية مقننة، وتوسيعها لاحقاً لتفسير ديناميات الصمت في المجالين الإعلامي والدولي معاً. فقد طوّرت الدراسة مفهوم دوامة الصمت الرقمية المرتبطة بالخوارزميات، واقتُرحت توسيعاً مفاهيمياً نحو ما يمكن

تسميته بـ **الدوامة السياسية الدولية**، بما يربط بين أنماط الصمت الإعلامي ومسارات التقاعس في المؤسسات الدولية.

دوامة الصمت الإعلامية: من النظرية إلى الممارسة

أثبتت النتائج انطباق نظرية **دوامة الصمت** (Noelle-Neumann, 1974) على المستوى المؤسسي، حيث أسهمت القنوات الإعلامية الغربية في بناء مناخ رأي مهيمن يُشرعن الرواية الإسرائيلية، ويُقصي الأصوات الفلسطينية عبر ثلاث آليات رئيسة:

- **الوصم** : تصنيف أي نقد لإسرائيل بـ "معاداة السامية".
- **العزل** : تجاهل المصادر الفلسطينية أو تصويرها كغير موثوقة.
- **التحذير** : الإشارة الضمنية إلى مخاطر التعاطف مع فلسطين.

هذا المناخ دفع الصحفيين والجمهور إلى ممارسة الصمت الطوعي المنظم، مما حوّل الإعلام من ناقل للحقائق إلى فاعل هيمني في إعادة إنتاج الواقع السياسي.

نموذج المعتقدات الانتقائية: (SBS) بنية معرفية للانحياز

أكدت النتائج صحة نموذج نظام المعتقدات الانتقائية (Lord et al., 1979) في تفسير كيفية إعادة تشكيل الوعي الغربي، من خلال ثلاث عمليات مترابطة:

- **التعرض الانتقائي**: تفضيل القنوات المنسجمة مع المواقف المسبقة.
- **الإدراك الانتقائي**: تفسير الأحداث بما يدعم الرواية المهيمنة.
- **الاحتفاظ الانتقائي**: تذكر المعلومات الداعمة ونسيان المعارضة.

وقد نتج عن هذا التفاعل ما يمكن تسميته بـ **الإدراك الانتقائي الجمعي**، الذي يُعيد إنتاج الانحياز المعرفي على مستوى المجتمع بأكمله، ويُعزز بفعل الخوارزميات التنبؤية.

البعد الخوارزمي: نشوء دوامة الصمت الرقمية

أظهرت الدراسة أن الخوارزميات الرقمية لم تعد أدوات توزيع محايدة، بل أصبحت منتجة للصمت المصنّع. فقد:

- ضخّمت الروايات الأمنية والسياسية الغربية عبر آليات التوصية.
- تعرضت الروايات الفلسطينية لتقييد الوصول أو خفض الظهور.

- أنشئت غرف صدى رقمية تعزز الإجماع المصطنع.

وهكذا نشأت **دوامة الصمت الرقمية**، وهي آلية هجينة تجمع بين الهيمنة الإعلامية والتوجيه الخوارزمي، حيث لا يُقصى الصوت المختلف اجتماعيًا فحسب، بل يُمحي من فضاء الظهور الرقمي ذاته.

الدوامة السياسية في المؤسسات الدولية: من الرأي العام إلى التقاعس السياسي

بعد تفكيك آليات الهيمنة السردية في التغطية الإعلامية الغربية للحرب على غزة، يصبح من الضروري تتبع امتداد أثر هذه السرديات إلى المجال السياسي والدبلوماسي الدولي. ف **دوامة الصمت** لا تتوقف عند حدود غرف الأخبار والمنصات الرقمية، بل تتسرب إلى آليات صنع القرار داخل المنظمات الدولية، حيث يتم إنتاج ما يمكن وصفه بـ "إرادة جماعية مُصنّعة" تعكس ميزان القوى لا ميزان العدالة الإنسانية.

خلال عام 2024، قدّم أداء الأمم المتحدة نموذجًا حيًا لهذا الامتداد. فرغم الإجماع الشعبي والحقوقي العالمي على ضرورة وقف إطلاق النار، شهد مجلس الأمن حالة **شلل بنيوي** بفعل الفيتو الأمريكي المتكرر، في مقابل قرارات كاسحة من الجمعية العامة لصالح إنهاء العدوان، وتقديم الإغاثة الفورية. هذا التناقض بين الإرادة الشعبية-الحقوقية والقرار السياسي-الدبلوماسي يعكس كيف يُعاد إنتاج آليات الصمت والترهيب الرمزي باستخدام أدوات القوة السياسية، تمامًا كما يحدث إعلاميًا عبر أدوات الهيمنة السردية.

الخلاصة التحليلية:

إن ما يظهر في هذا السياق هو أن النظام الدولي لم ينجُ من منطق الدوامة الإعلامية، بل أعاد إنتاجها في صورة **دوامة سياسية**، حيث تُقصى الروايات البديلة وتُهمّش الأصوات الحقوقية، لصالح إعادة إنتاج خطاب القوة والهيمنة. وبذلك، فإن العلاقة بين الإعلام والسياسة ليست علاقة انعكاس فحسب، بل علاقة **تغذية متبادلة**، حيث تُصنع الشرعية السياسية عبر السرديات الإعلامية، وتُكرّس الهيمنة الإعلامية عبر أدوات القرار السياسي.

وتكتسب هذه النتائج عمقًا إضافيًا عند ربطها بتحليل الأطر الإعلامية الكلية، الذي أظهر سيطرة الإطار الأمني على التغطية في القنوات الثلاث بمتوسط بلغ (72.2%)، مقابل تراجع الأطر الإنسانية والسياسية والحقوقية. ويعني ذلك أن المسار السردى الذي وثّقت الدراسة عبر المراحل الثلاث لم يكن مجرد تفاعل ظرفي مع تطورات الحرب، بل كان نتاجًا لبنية تأطيرية ثابتة

أعادت تعريف الصراع ضمن منطق “التهديد-الدفاع”، وهو ما أسهم في نزع الطابع السياسي والحقوقى عن القضية الفلسطينية. هذا النمط التأييري هو الذي فعّل آليات دوامة الصمت ونظام المعتقدات الانتقائية، ثم جرى تضخيمه خوارزمياً، قبل أن يمتد إلى الخطاب السياسي الدولي، بما يفسّر استمرار الإجماع المصطنع حول الرواية الإسرائيلية رغم التحولات الإنسانية على الأرض.

جدول (14): التصويت الأممي على قرارات وقف إطلاق النار في غزة (2024)

الهيئة	ممتنع	معارض	مؤيد	التاريخ	ملاحظات
مجلس الأمن	0	1	14	20 نوفمبر 2024	الفيتو الأمريكي عطل القرار رغم تفعيل المادة 99
الجمعية العامة	13	9	158	12 ديسمبر 2024	اعتمد القرار بأغلبية ساحقة
مجلس الأمن	1	0	14	25 مارس 2024	امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت لأول مرة

تحليل دبلوماسي-إعلامي: من الشرعية الخطابية إلى التقاعس المؤسسي

تكشف مراجعة وثائق الأمم المتحدة وسجلات مجلس الأمن لعام 2024 عن نمط بنيوي متكرر في التفاعل الدولي مع الحرب على غزة، يتمثل في انفصال وظيفي بين الإرادة الجمعية للمجتمع الدولي كما عبّرت عنها قرارات الجمعية العامة، وبين السلوك السياسي داخل مجلس الأمن. فعلى الرغم من الدعم الكاسح لوقف إطلاق النار في الجمعية العامة، استمر التعطيل داخل مجلس الأمن عبر آليات الفيتو أو الامتناع، ما يعكس انتقال الخوف من العزلة من مستواه الاجتماعي التقليدي إلى مستوى دبلوماسي مؤسسي تمارسه الدول داخل النظام العالمي.

في هذا السياق، لم يكن الصمت السياسي ناتجاً عن نقص المعلومات أو ضعف الأدلة، بل عن إعادة إنتاج شرعية أمنية عبر أدوات إعلامية مُنشأة، تُستخدم لتبرير التقاعس السياسي. وتُظهر الوثائق أن الخطاب السائد داخل الجلسات الرسمية غالباً ما استند إلى مفردات إعلامية مُعاد

تدويرها، مثل: "الدفاع عن النفس"، و"الاعتبارات الأمنية"، بدلاً من مرجعيات القانون الدولي الإنساني، مما يعكس تغليب السردية الأمنية على السردية الحقوقية داخل مؤسسات القرار.

كما تكشف هذه الديناميكية عن تفعيل ممنهج لأدوات الوصم الخطابية، حيث جرى توظيف تهمة "معاداة السامية" بوصفها أداة ردعية لإسكات النقد الموجّه إلى السياسات الإسرائيلية، لا إلى الهوية الدينية أو العرقية. هذا التوسيع الوظيفي للوصم يُعيد تعريف حدود المسموح والممنوع داخل الخطاب الدولي، ويؤدي إلى إحلال الصمت محل المساءلة القانونية، بما يكرّس مناهجاً تواصلية يُقصي الروايات البديلة، ويُعيد إنتاج الإجماع المصطنع.

وعليه، تُبرز هذه الحالة انفصالاً بنيوياً بين إرادة الشعوب ومواقف النخب السياسية الحاكمة، حيث عبّرت غالبية الرأي العام العالمي عن دعمها لوقف إطلاق النار، بينما ظل القرار السياسي أسير توازنات القوة والتحالفات الإستراتيجية. ويؤكد هذا الانفصال ما توصّلت إليه الدراسة من أن الصمت الدولي تجاه الانتهاكات لم يكن عرضياً، بل ناتجاً عن هندسة خطابية-دبلوماسية متكاملة تُعيد تعريف الشرعية، وتُقصي العدالة الإنسانية من دوائر القرار الفعلي.

الجدول (15): التوسيع المفاهيمي للنظريات الإعلامية في السياق الدولي

المفهوم في الأدبيات الإعلامية	النسخة الموسّعة في السياق الدولي
دوامة الصمت	دوامة الصمت السياسية الدولية
الخوف من العزلة الاجتماعية	الخوف من العزلة الدبلوماسية
الرأي العام السائد	الإجماع الدولي المصطنع
التحيز البصري في الإعلام	التحيز الرمزي في الخطاب السياسي
التأطير الإعلامي الأمني	التأطير السياسي-الدبلوماسي للشرعية الأمنية
شرعنة القوة عبر الأخبار	شرعنة القوة عبر القرارات الدولية
تدرّج الإنسانية البصرية	تدرّج الإنسانية القانونية في الخطاب الحقوقي الدولي

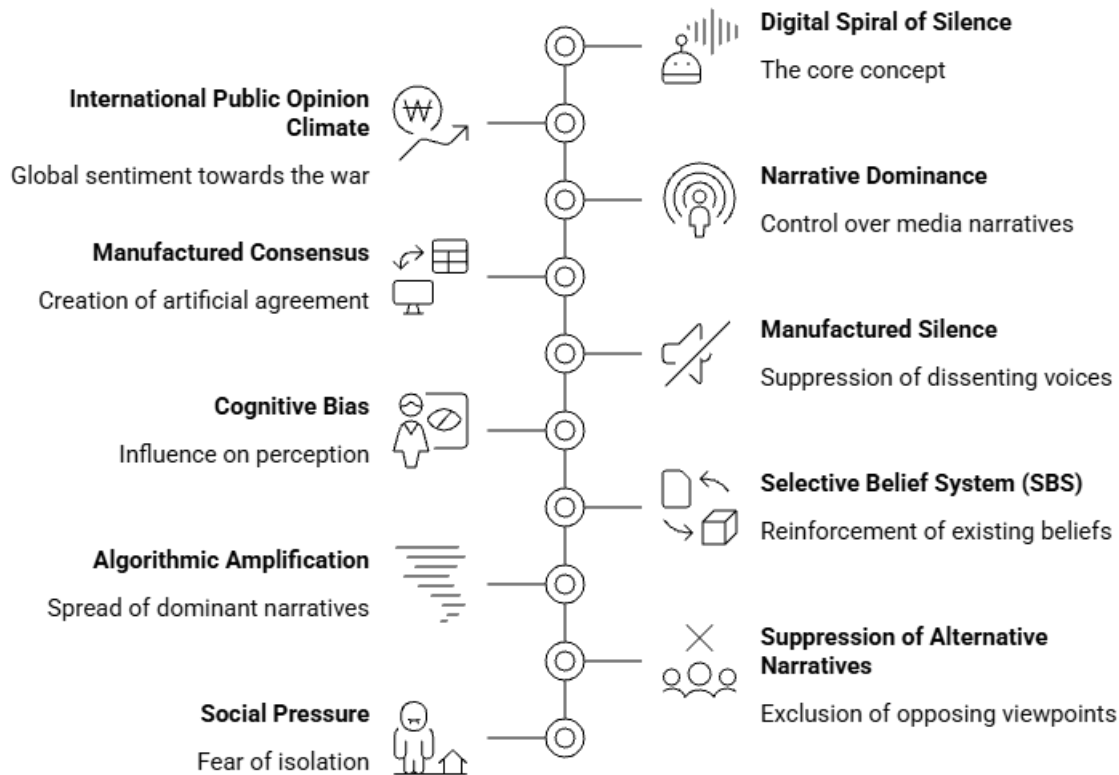
التحليل المفاهيمي المصاحب للجدول (15)

يُظهر الجدول (15) كيف تُعاد صياغة النظريات الإعلامية الكلاسيكية ضمن سياق دولي أوسع، حيث لا تعود أدوات التأطير والتهميش مقتصرة على التغطية الإعلامية، بل تتحول إلى آليات دبلوماسية وقانونية تُسهم في إعادة إنتاج ميزان القوى الدولي. وتكشف هذه الديناميكية أن الصمت الدولي لم يكن نتيجة غياب صوت الضحية، بل نتاج تكافل بنيوي بين

الإعلام والخطاب السياسي، يعمل على ضبط حدود المقبول والمسموح في الفضاء الدولي.

في هذا السياق، تبرز (هندسة الصمت) بوصفها منظومة سلطة مركّبة، لا تقوم على الإقصاء المباشر، بل على إعادة تنظيم الحضور والغياب داخل الخطاب العالمي. وبذلك، يتحول الصمت من حالة تفاعلية إلى بنية مُصمَّمة تُعيد تعريف من يُمنح الشرعية الكلامية، ومن يُقصى من دوائر القرار، بما يؤدي إلى إفراغ العدالة الإنسانية من مضمونها السياسي والقانوني.

The Digital Spiral of Silence in Gaza War Coverage



هذا النموذج المفاهيمي المقترح يوضح كيف تتشكّل دوامة الصمت الرقمية في التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة، من خلال تفاعل العوامل المعرفية والاجتماعية والخوارزمية. ويظهر كيف تؤدي آليات الانحياز الإدراكي، والتضخيم الخوارزمي، والضغط الاجتماعي إلى إنتاج هيمنة سردية وصمت مصنَّع وإجماع مصطنع، ضمن مناخ رأي عام دولي مغلق ذاتيًا.

المصدر: إعداد الباحثين، بالاعتماد على نظرية دوامة الصمت (Noelle-Neumann, 1974) ونموذج نظام المعتقدات الانتقائية (Lord et al., 1979) وآليات التضخيم الخوارزمي، ونتائج الدراسة الحالية (2024).

تمثل هذه الدراسة إضافة علمية أصيلة من خلال ابتكار نموذج بصري يوضح المسار الديناميكي لتشكّل دوامة الصمت الرقمية في التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة. ويظهر النموذج كيف تتفاعل التغطية الإعلامية المنحازة مع الانحيازات المعرفية للجمهور وآليات التضخيم الخوارزمي، بما يؤدي إلى إنتاج هيمنة سردية وصمت مصنّع وإجماع مصطنع. ويُعد هذا النموذج تصوراً نظرياً جديداً يمكن الاستناد إليه في الدراسات المستقبلية لفهم ديناميكيات الرأي العام الرقمي في النزاعات الدولية.

التوصيات

استناداً إلى النتائج الكمية والكيفية، وتحليل الأطر الإعلامية الكلية، وما كشفتها الدراسة من هيمنة الإطار الأمني وتهميش السرديات الإنسانية والسياسية والحقوقية، تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات العملية على ثلاثة مستويات رئيسة:

أولاً: لوسائل الإعلام والمنصات الرقمية

- إعادة التوازن في الأطر الإعلامية : تقليل الاعتماد المفرط على الإطار الأمني (الذي شكّل 72.2% من التغطية) وزيادة حضور الأطر الإنسانية والسياسية والحقوقية بما يعكس تعددية أوسع في السرديات.
- تطوير سياسات تحريرية أكثر شفافية : تعزيز التنوع في المصادر والسياقات التاريخية والسياسية، والحد من هيمنة الخطاب الأحادي.
- تدريب الصحفيين على التنويع التأطيري : إدراج برامج تدريبية تُظهر كيفية استخدام الأطر الإنسانية والقانونية دون إضعاف الجانب الإخباري.
- حوكمة الخوارزميات : تطوير آليات رقابية شفافة ومستقلة لمراقبة عمل الخوارزميات، بما يضمن تنوعاً سردياً ويحد من ظاهرة غرف الصدى الرقمية.
- دعم الصحافة الميدانية المحلية : توفير حماية قانونية وتقنية للصحفيين في مناطق النزاع، بما يساهم في تعزيز الشفافية وتعددية المصادر.

ثانيًا: للمجتمع الدولي والهيئات الحقوقية

- إصلاح آلية الفيتو في مجلس الأمن : لتقليص استخدامها في القضايا الإنسانية، وتفعيل مبدأ "مسؤولية الحماية" بشكل أكثر فعالية.
- إنشاء مرصد دولي مستقل : لمراقبة الانحياز الإعلامي في تغطية النزاعات، وإصدار تقارير سنوية تُستخدم كأداة ضغط مهني وسياسي.
- تعزيز دور الجمعية العامة للأمم المتحدة : عبر تفعيل آلية "الاتحاد من أجل السلام"، لتجاوز تعطيل مجلس الأمن.
- الضغط على الإعلام الدولي : مطالبة القنوات الكبرى بإدراج الأطر الحقوقية والسياسية في تغطية النزاعات، وعدم الاكتفاء بالمنظور الأمني.

ثالثًا: للجمهور والباحثين والمؤسسات التعليمية

- إدراج برامج التربية الإعلامية النقدية : في المناهج الثانوية والجامعية، مع التركيز على مهارات التفكير النقدي والتحقق من المعلومات الرقمية.
- تشجيع تنوع مصادر المعرفة : عبر دعم الصحافة البديلة والمنصات المستقلة، وتطوير مبادرات لتوثيق الروايات المهمّشة.
- تعزيز البحوث متعددة التخصصات : التي تجمع بين الإعلام، الذكاء الاصطناعي، وعلم النفس المعرفي، لتطوير أدوات مقاومة لدوامة الصمت الرقمية.

أثر التوصيات

من شأن هذه التوصيات أن تُحدث فارقًا عمليًا على ثلاثة مستويات متكاملة:

- إعلاميًا: تعزيز التوازن السردى وكسر هيمنة الخطاب الأمني.
- دوليًا: تقليص شلل المؤسسات الأممية وتفعيل الإرادة الحقوقية العالمية.
- مجتمعيًا وتعليميًا: بناء جيل واعٍ قادر على قراءة الإعلام بوعي نقدي ومقاومة الانحياز الرقمي.

وبذلك، تُشكل هذه الخطوات العملية أرضية نحو تحقيق العدالة السردية التي تُعد مطلبًا أخلاقيًا ومهنيًا في عصر الإعلام الرقمي.

في ضوء ما سبق، تبرز الحاجة إلى مقارنة أكثر نقدية لخطاب الإعلام الغربي حول النزاعات، لا تكتفي برصد الاختلالات بل تسعى إلى تفكيك آليات إنتاجها واقتراح مسارات عملية للتصحيح،

وهو ما تحاول الخاتمة التالية تلخيصه في ضوء نموذج دوامة الصمت الرقمية ونتائج هذه الدراسة.

الخاتمة النهائية

تكشف هذه الدراسة أن التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة (2023-2024) لم تكن مجرد نقل للأحداث، بل عملية إعادة إنتاج سردية غير متكافئة، هيمنت فيها الرواية الإسرائيلية على المشهد الإعلامي، بينما ظل التمثيل الفلسطيني محدوداً وغالبًا في إطار إنساني جزئي. ورغم ظهور بعض التصدعات السردية تحت ضغط الكارثة الإنسانية وتزايد الضغوط الدولية، فإن التحول ظل محدوداً ولم يصل إلى مستوى مساءلة سياسية شاملة.

أظهرت النتائج أن نظريتي **دوامة الصمت ونظام المعتقدات الانتقائية (SBS)** ما زالتا من الأدوات التفسيرية الصالحة لفهم ديناميات الانحياز الإعلامي، حيث تتجلى آليات الوصم والعزل والانتقاء في الخطاب، وتتغذى على الضغوط الاجتماعية والمعرفية والخوارزمية التي تُعيد إنتاج الصمت في الفضاء الرقمي. كما بيّنت الدراسة أن هذا المنطق الإعلامي يمتد إلى المؤسسات الدولية، حيث يُعاد إنتاج الصمت في صورة **دوامة سياسية دولية** تُقصي الروايات البديلة وتُكرّس خطاب القوة.

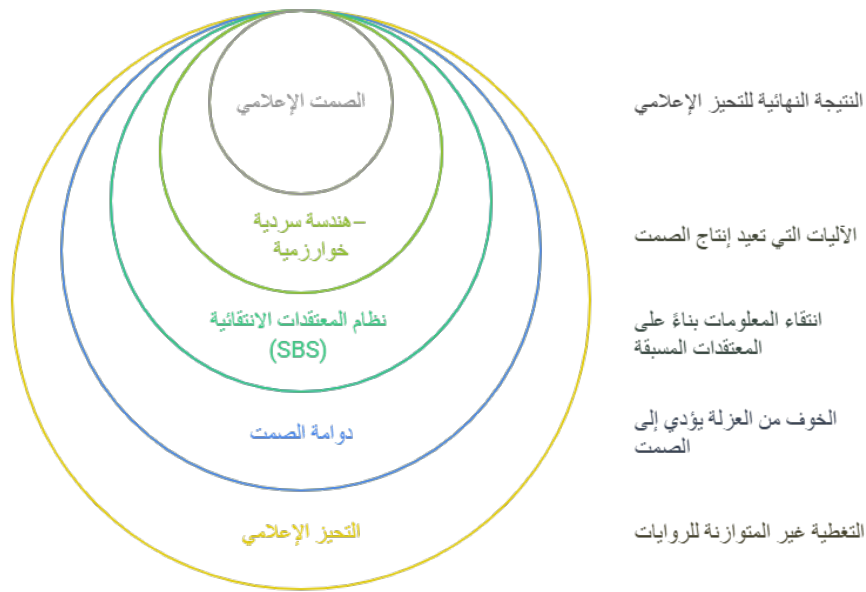
الإضافة العلمية للبحث

تمثل هذه الدراسة إضافة علمية على مستوى التصميم والمنظور التفسيري؛ إذ تجمع بين تحليل كمي وكيفي-بصري للتغطية الإعلامية لحرب غزة في ثلاث قنوات دولية، وتطور مؤشرات رقمية مستمدة من نظريتي **دوامة الصمت ونظام المعتقدات الانتقائية (SBS)** لقياس الانغلاق السردية وتدرّج الإنسانية في الخطاب. كما تقترح الدراسة توسيعاً مفاهيمياً لهذه النظريات نحو ما يمكن تسميته بـ **الدوامة السياسية الدولية**، بما يربط بين أنماط الصمت الإعلامي ومسارات التقاعس في المؤسسات الدولية. وبذلك، فإن هذا البحث لا يكتفي بوصف الظاهرة، بل يقدم إطاراً نظرياً موسّعاً يربط بين الإعلام التقليدي، والخوارزميات الرقمية، والسياسة الدولية، مما يُعد إسهاماً جديداً في حقل دراسات الإعلام والنزاعات.

تبدأ هذه الرسالة من **غرف الأخبار** حيث تُصنع السرديات، تمر عبر **الخوارزميات الرقمية** التي تضخم الانحياز، وتصل إلى **المؤسسات الدولية** التي تُعيد إنتاج الصمت في صورة قرارات سياسية. هذا القوس التحليلي يُظهر أن مواجهة الانحياز الإعلامي تتطلب منظومة متكاملة تتشارك فيها

المسؤولية المهنية والأخلاقية والسياسية، لإعادة بناء العدالة السردية والشرعية الإنسانية في عصر الإعلام الرقمي.

تأثير الإعلام على الرأي العام



المراجع

- الحر، ف. (2023). دور الإعلام الدولي في تشكيل الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية: دراسة تحليلية نقدية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- الخليفي، م. (2024). دوامة الصمت الرقمية: الآليات الخوارزمية في إسكات الرواية الفلسطينية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 29(4)، 233-256.
- الغامدي، خ. (2023). الخوارزميات وتشكيل الرأي العام: دراسة تحليلية لدور منصات التواصل الاجتماعي في إدارة الخطاب حول القضية الفلسطينية. مجلة الاتصال والإعلام، 44(1)، 75-98.
- الشمري، م. (2024). إسكات أصوات الاستياء في الأزمة اليمنية: دراسة تحليلية لدوامة الصمت في البيئة الرقمية العربية. مجلة البحوث الإعلامية العربية، 36(2)، 145-172.
- السيد، ن. (2022). التأطير الإعلامي والانزياحات الدلالية في تغطية الصراعات الدولية: دراسة في الخطاب الإخباري الغربي. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإنسانية، 32(1)، 89-112.
- عبد القادر، أ. (2024). الإعلام الغربي والصراع الفلسطيني الإسرائيلي: تحليل نقدي لآليات صناعة الصمت. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 15(3)، 67-89.
- العواودة، م. (2024). دلالة الصورة الصحفية في تغطية الحرب على غزة في المواقع الإخبارية الفلسطينية. مجلة الإعلام العربي، 12(2)، 101-125.
- العكة، س. (2025). التغطية الحقوقية في وكالة وطن للأنباء: تحليل مضمون قانوني-إعلامي. منصة ASJP، 18(1)، 55-78.

References

- Al-Burai, M. (2025). *Digital occupation: Israeli propaganda and algorithmic censorship in the Palestinian narrative*. University of California Press.
- Cabrera, D., Liu, Y., & Ortega, M. (2021). Modeling silence: Agent-based simulations of opinion climates in digital societies. *Computational Social Systems Review*, 7(3), 201–224. <https://doi.org/10.1016/cssr.2021.07.009> (doi.org in Bing)
- Chen, L. (2018). Self-censorship and social conformity in polarized political environments: A digital ethnography of online discourse. *Journal of Communication and Society*, 41(4), 325–348. <https://doi.org/10.1080/10510974.2018.1516423> (doi.org in Bing)
- Entman, R. M. (1993). Framing: Toward clarification of a fractured paradigm. *Journal of Communication*, 43(4), 51–58. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1993.tb01304.x> (doi.org in Bing)
- Fowler, R. (1991). *Language in the news: Discourse and ideology in the press*. Routledge.
- Gillespie, T. (2018). *Custodians of the internet: Platforms, content moderation, and the hidden decisions that shape social media*. Yale University Press.
- Gran, A., Booth, P., & Bucher, T. (2021). To be or not to be algorithm aware: A question of a new digital divide? *Information, Communication & Society*, 24(12), 1779–1796. <https://doi.org/10.1080/1369118X.2020.1736124> (doi.org in Bing)
- Ibrahim, A. (2024). Algorithmic bias perception among university students during the 2023 Gaza war. *Digital Journalism Review*, 8(2), 45–67. <https://doi.org/10.1080/21670811.2024.1834567> (doi.org in Bing)

- Johansson, S. (2018). Opinion climate and self-expression during the European refugee crisis: Revisiting the spiral of silence. *European Journal of Communication Research*, 43(3), 289–312. <https://doi.org/10.1177/0267323118763901> (doi.org in Bing)
- Lord, C. G., Ross, L., & Lepper, M. R. (1979). Biased assimilation and attitude polarization: The effects of prior theories on subsequently considered evidence. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(11), 2098–2109. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.37.11.2098> (doi.org in Bing)
- Malaspina, M. (2013). Silencing and self-expression in social media political discourse: An Italian case study of the spiral of silence. *New Media & Society*, 15(5), 789–806. <https://doi.org/10.1177/1461444812462845> (doi.org in Bing)
- Noelle-Neumann, E. (1974). The spiral of silence: A theory of public opinion. *Journal of Communication*, 24(2), 43–51. <https://doi.org/10.1111/j.1460-2466.1974.tb00367.x> (doi.org in Bing)
- Ng, K., & Chow, L. (2025). Competing victimhood narratives in social media coverage of Gaza. *PLOS One*, 20(1), e0287654. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0287654> (doi.org in Bing)
- Philo, G., & Berry, M. (2004). *Bad news from Israel*. Pluto Press.
- Said, E. W. (1992). *The question of Palestine*. Vintage Books.
- Zhao, X., Yang, Q., & Bernstein, M. (2025). Speaking up or staying silent? Online opinion expression and perceived isolation in digital communities. *Journal of Online Behavior and Society*, 18(1), 1–22. <https://doi.org/10.1016/j.jobas.2025.01.004> (doi.org in Bing)
- Zuboff, S. (2019). *The age of surveillance capitalism: The fight for a human future at the new frontier of power*. PublicAffairs.

الرسائل الجامعية وأوراق المؤتمرات

الخليفي، م. (2024، مارس). دوامة الصمت الرقمية: الآليات الخوارزمية في إسكات الرواية الفلسطينية. ورقة مقدمة في المؤتمر السنوي لجمعية الاتصال العربي، القاهرة، مصر.

Liu, C., & Fahmy, S. (2023, May). Selective exposure and algorithmic bias in international conflict coverage. Paper presented at the International Communication Association Conference, Toronto, Canada.

Mor, R. (2015). *Managing political identity in conflict zones: Israeli youth and self-censorship on Facebook* (Doctoral dissertation). University of Haifa.

الوثائق والتقارير والمؤسسات

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (2024). *(التغطية الإعلامية الغربية لحرب غزة 2023: تحليل كمي ونوعي*. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات.

مركز الجزيرة للدراسات. (2025). *Digital Occupation: Algorithmic Control and Narrative Bias in Gaza Coverage*. مركز الجزيرة للدراسات.

Amnesty International. (2024). *Israel's apartheid against Palestinians: A cruel system of domination and a crime against humanity*. Retrieved from <https://www.amnesty.org>

Human Rights Watch. (2024). *Gaza: Unprecedented destruction and suffering amid Israeli military campaign*. Retrieved from <https://www.hrw.org>

Pew Research Center. (2024). *Americans' views of the Israel-Palestine conflict: A shifting landscape*. Retrieved from <https://www.pewresearch.org>

United Nations OCHA. (2023a). *Flash appeal: Occupied Palestinian Territory*. Retrieved from <https://www.ochaopt.org/content/flash-appeal-occupied-palestinian-territory> (ochaopt.org in Bing)

United Nations OCHA. (2023b). *Hostilities in the Gaza Strip and Israel: Reported impact day 30*. Retrieved from <https://www.ochaopt.org/content/hostilities-gaza-strip-and-israel-reported-impact-day-30> (ochaopt.org in Bing)

المصادر الإعلامية

BBC News. (2023, October 7). *Hamas attack on Israel: What we know so far.*

Retrieved from <https://www.bbc.com>

BBC News. (2024, March 25). *UN Security Council demands ceasefire in Gaza.*

Retrieved from <https://www.bbc.com>

CNN International. (2023, November 15). *Inside Gaza's Al-Shifa hospital: The struggle to treat patients under fire.* Retrieved from <https://edition.cnn.com>

Fox News. (2023, October 7). *Israel at war: Hamas terrorists invade, massacre civilians in coordinated attack.* Retrieved from <https://www.foxnews.com>

د. إبراهيم عكة، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين Ibrahim.okh@najah.edu
مجاهد جهاد فرج، جامعة تونس- تونس Mojahedjehad2018@hotmail.com
ضحى مزيد، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين doha.najeh.mazyed92@gmail.com
يحيى مشاقي، جامعة النجاح الوطنية-فلسطين S12457468@stu.najah.edu